الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة -

كلية: الأدب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

الرقم التسلسلي : .....

رقم التسجيل : ط1 :**m201535104644**

رقم التسجيل : ط2: **m201535104623**

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عامة

بعنوان:

التّماسك النصي في نصوص السنة الثالثة ثانـوي

– آداب وفلسفة –

إعداد الطالبتين :

- سعاد مجيدي
- زهور زيقم

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة :

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
سليمان بوراس	أ، محاضر-أ-	محمد بوضياف بالمسيلة	رئيسا
عز الدين عماري	أ، محاضر-أ-	محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفا ومقررا
لخضر ديلمي	أ، محاضر-أ-	محمد بوضياف بالمسيلة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية

1440 -1441هـ 2019-2020م

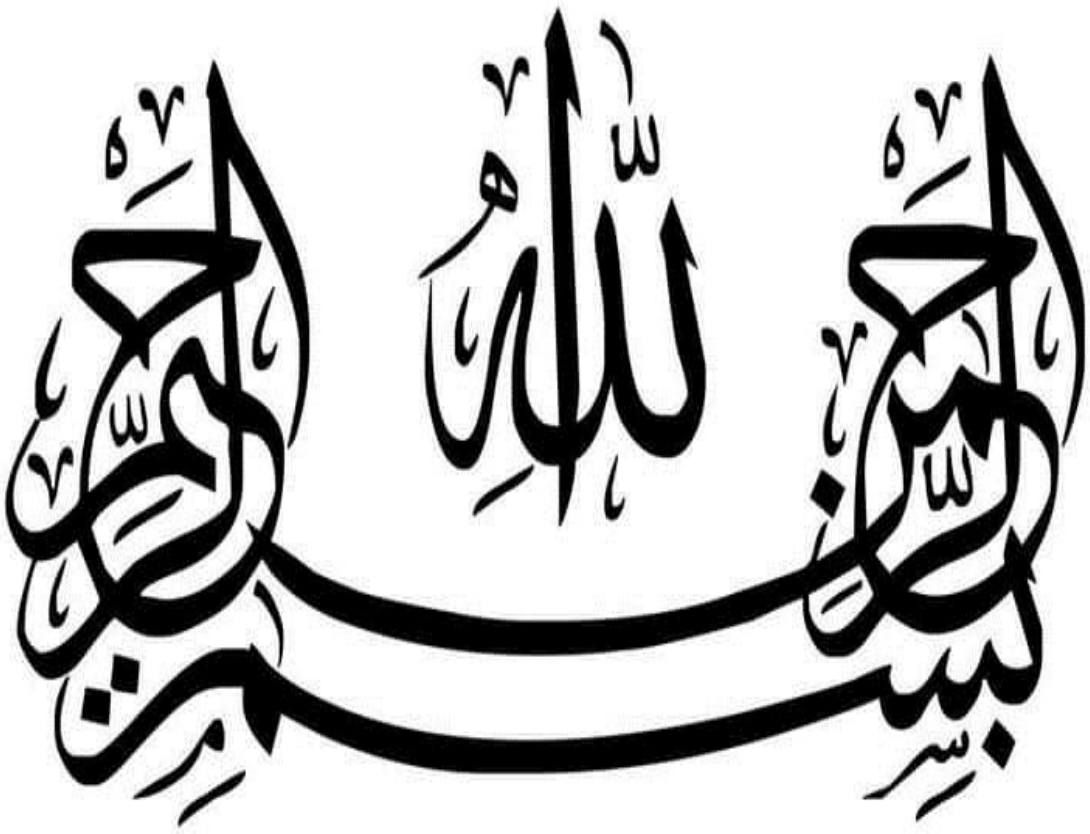
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

قال تعالى { لإن شكرتم لأزيدنكم}

الشكر أولا وآخرا لله عز وجل.

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله.

لا بد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة تعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كثيرة في جيل الغد، وقبل أن نمضي نقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين حملوا أقدس رسالة الحياة إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى جميع أساتذتي الأفاضل وبالخصوص

أستاذنا المشرف "عماري عز الدين" الذي نخصه بعظيم الشكر الجزيل، على ما قام به معنا في إرساء هذا البحث وعلى ما وهبنا من سعة وصبر وجهد كبيرين من تقديم نصائحه وإرشاداته على إنجاز هذه المذكرة.

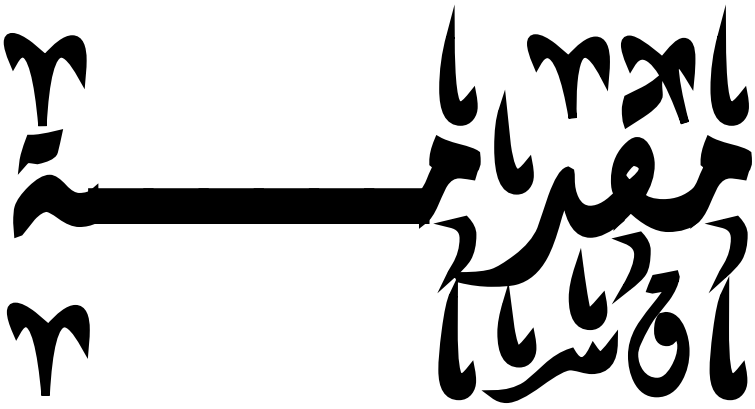

الحمد لله الذي فاض نوره على كل نور، والصلاة والسلام على خير الأنام محمد عليه الصلاة والسلام، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد

تعتبر اللغة العربية نظاما اجتماعيا، إذ تعد وسيلة الإنسان في التعبير عن أفكاره ومشاعره، وظيفتها الأساسية التواصل بين أفراد المجتمع ما يقتضي حلقة مغلقة مكونة من مرسل ومرسل إليه(الخطاب)، وهذا الأخير – الخطاب– قد يرتبط بعوامل داخلية وأخرى خارجية أي عناصر لغوية وعناصر أخرى غير لغوية هذه الأخيرة(غير اللغوية) لا يمكن أن نجد تفسيرها في لسانيات الجملة فقد عجزت عن تتبعها حيث وقفت عند نهاية الجملة دون تجاوزها وتجاهلت وظيفة اللغة فكان لابد أن ينشأ علم أكثر اتساعا ودقة من لسانيات الجملة، علم جديد يهتم بدراسة النصوص وتحليلها فكان ما يعرف " بلسانيات النص " (علم النص، نحو النص، اللسانيات النصية، علم اللغة النصي) متخذة النص موضوعا لدراستها وبحثت عن المقومات والمعايير والمبادئ التي تحقق للنص نصيّته، فجاء النص مقابل الجملة ونحو النص مقابل نحو الجملة إذ إن الهدف الرئيس للسانيات النص يتمثل في كيفية تماسك النصوص وتأديتها أغراضا تبليغية في مقامات محددة، وقد أفرز هذا العلم جملة مفاهيم أدرجها في جهازه المصطلحي تسهم في تماسك النص ، ولعّل الباحثين النصّانيين قد ذهبوا إلى أن ما يمكن أن يحقق هذا التماسك النّصي هي الثنائية المتلازمة – الاتساق والانسجام – والتي تحتل موقعا مركزيا في الأبحاث والدراسات التي تندرج في إطار هذا العلم، فكان موضوع بحثنا موسوم بـ: " التماسك النصي في نصوص السنة الثالثة ثانوي آداب وفلسفة ".

ولعلّ من أهم الأسباب التي دفعتنا لاختبار هذا الموضوع (التماسك النّصي) والبحث فيه وتطبيقه على النصوص التعليمية هو الرغبة في إبراز مدى تماسك النصوص لما لها من أهمية في اكتساب اللغة.

أمّا اختيار المدونة من السنة الثالثة ثانوي فلكونها مرحلة يكتمل فيها بناء الملكة اللغوية والاستعداد للحياة البحثية في مرحلة التعليم العالي والبحث العلمي.

انطلق البحث من الإشكالية التالية :

كيف يتحقق التماسك النصي في النصوص التعليمية؟

وقد انبثقت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية متمثلة فيما يلي:

-ما مفهوم التماسك؟

-ما مفهوم النص؟

-ما مفهوم التماسك النصي؟

-ما هي وسائل (آليات) التماسك النصي؟

-ما مدى تطبيق آليتي التماسك النصي – الاتساق و الانسجام – في نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي "آداب وفلسفة "؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات تطلبت طبيعة الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي، وذلك من خلال وصف المادة العلمية، وذكر آلياتها وتحليلها، ومن هنا تم تقسيم البحث إلى مقدمة ومدخل وفصلين.

المدخل: تناولنا المفاهيم الأساسية في البحث حيث أوردنا فيه مفهوم التماسك، مفهوم النص، ومفهوم التماسك النصي، ثم لمحة عن كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي "آداب وفلسفة ".

الفصل الأول: موسوم بـ : "دور الانسجام في تماسك نصوص السنة الثالثة ثانوي " تناولنا فيه مفهوم الانسجام وملامح الانسجام النصي، ثم طبقنا هذه المبادئ على نصوص مختارة من الكتاب المدرسي للسنة الثالثة ثانوي – آداب وفلسفة– .

الفصل الثاني: موسوم بـ: " دور الاتساق في تماسك نصوص السنة الثالثة ثانوي" تطرقنا فيه أيضًا إلى مفهوم الاتساق وملامحه، ثم طبقنا هذه الملامح على نصوص السنة الثالثة ثانوي "آداب وفلسفة " .

وفي الأخير خاتمة سجلنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها مما تم طرحه .

إن الهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن وظيفة أدوات الاتساق والانسجام في نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي ومدى تماسكها.

تم الاعتماد في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المراجع ، أهمها:

- **في نسيج النص** لمؤلفه "الأزهر الزّناد "
- **نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي**، لصاحبه أحمد عفيفي.
- **لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب** لمحمد خطابي.
- **النص والخطاب والإجراء** لروبرت دي بوجراند .

و من الصعوبات التي واجهتنا أثناء إنجاز هذا البحث كثرة الآراء المقدمة في الموضوع وسعة المادة العلمية بحيث إنّ لسانيات النص متجذرة وأيضا كثرة النصوص داخل الكتاب المدرسي وهذا ما أدى إلى صعوبة اختيار النصوص.

في الأخير نقدم الشكر الجزيل لكل من قدّم لنا المساعدة لإنجاز بحثنا، فمن لا يشكر الناس لا يشكر الله، ونخص بالذكر أستاذنا الفاضل الذي أشرف علينا الدكتور " **عز الدين عماري** " نشكره على سعة صدره ورحابة نفسه وصبره طيلة إنجاز هذا البحث .

نسأل الله أن نكون قد وفقنا و الحمد لله ربّ العالمين.

تمهيد:

لم تولد الدراسات النصّية علمًا مكتملا يحقق التماسك النصي لمجموعة من الجمل، كما أنّها قد اعتمدت في تحقيق ذلك على معطيات قديمة أو تراثية، بمعنى أنّ علم لسانيات النّص لم ينشأ من عدم، وإنّما كان للدراسات التراثية أثرها الواضح في نشأته، فهي إذن بمثابة الارهاصات الأولى لظهوره سواء أكان ذلك على مستوى الدراسات الغربية، أم على مستوى الدراسات العربية.

فكانت المزاوجة بين القديم والحديث منهجًا في دراسة الفكر الإنساني في عمومه، والفكر اللغوي خصوصًا، ولعّل الدراسات اللغوية العربية خير دليل ومثال على ذلك، خاصة فيما يتعلق بجانب الدراسة النصّية في طورها الأول، بعيدًا عن المصطلح اللساني المتداول الآن، تعتبر البلاغة والتفسير والنقد والنحو من أفكار تحمل بين ثناياها تحليلات نصية معاصرة وموضوع التماسك النصي من المواضيع الهامّة التي نالت قدرًا لابأس به من حيث الدراسة، واهتمام علماء لسانيات النّص به.

وهذا يعني أنه أحد أسس البحث النصي الحديث، حيث تنطلق الدراسات اللسانية المعاصرة من أنّ النّص بنية متماسكة ووحدة كلية شاملة فالتماسك له حضور واجب في أي نص، ذلك أنّ كل جملة تمتلك بعض أشكال التماسك مع الجملة السابقة، أو اللاحقة دلاليًا أو شكليًا، وإذا خلا النّص من هذه الأدوات، سواء أكانت شكلية أم دلالية، فإنه يصبح جملاً متجاورة ولا يربط بينها رابط، ويصبح النّص هيكلا خاليًا من الروح الفنية.

أولا: مفهوم التماسك

1-1- لغة:

جاء في أساس البلاغة للزمخشري:<<أمسك الحبل وغيره، وأمسك بالشيء ومسك وتمسّك واستمسك وامتسك و(أمسك عليك زوجك) وأمسكت عليه ماله، حبسته، وأمسك عن الأمر: كفّ عنه وأُمسكت واستمسكت وتماسكت أن أوقع على الدّابة وغيرها، وغشيني أمر مقلق فتامسكت، وفلان يتفكك ولا يتماسك، وما تماسك أن قال ذلك: وما تمالك، وهذا حائط لا يتماسك ولا يتمالك، وحفر في مسكة من الأرض في صلابة >> [1]

وجاء في لسان العرب: <<....شيء خفيف يربط به ..ومسك بالشيء وأمسك به وتمسك واستمسك وتماسك ومسّك، كلّه احتبس...وفي حديث ابن أبي هالة في صفة النبيّ عليه الصلاة والسلام:(بادن متماسك)،أراد أنّه مع بدانته متماسك اللحم ليس بمشرفيه، ولا منفضحة، أي أنّه معتدل الخَلْق، كأنّ أعضاءه يمسك بعضها بعضًا....وأرض مسيكة: لا نشفّ الماء لصلابتها، وأرض مساك أيضا>> [2].

1-2- اصطلاحًا:

أمّا المعنى الاصطلاحي لمفهوم التماسك coésion ولا سيما في مجال الدراسات اللغوية المعاصرة أو ما يسمى بلسانيات النّص، فإنه يعني التلاحم والترابط بين الوحدات المكونة للنّص، حيث توجد علاقة بين كل مكوّن من مكوّنات النصّ، وبقية أجزائه فيصبح نسيجًا واحدًا، أي أنّه خاصية تتصف بها الوحدات الأكبر من الكلمة أو حتى الجملة، وكما يعرفه محمد خطابي فهو:<< ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص /خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل العناصر المكوّنة لجزء من خطاب أو خطاب برمته،

[1] –أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، مادة(مسك)،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،1419هـ.

[2] –ابن منظور جمال الدّين محمد بن مكرم ،لسان العرب، تح: عبد الله علي لكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، مصر، مادة(مسك).

ومن أجل وصف اتساق الخطاب/النّص، يسلك المحلل الواصف طريقة خطيّة، متدرجًا من بداية الخطاب(الجملة الثانية منه غالبًا) حتى نهايته، راصدًا الضمائر والإشارات المحلية، إحالة قبلية أو بعدية، مهتمًا أيضًا بوسائل الربط المتنوعة، كالعطف والاستبدال، والحذف والمقارنة والاستدراك...كل ذلك من أجل البرهنة على أنّ النّص/الخطاب(المعطى اللغوي بصفة خاصة)يشكل كلاً متآخذًا>>[1].

لهذا نجد أنّ الدراسات النّصية أولت التماسك عناية خاصة، لأنّ من خلال هذا المصطلح يتم تمييز النّص عن اللانص.

لقد ورد مصطلح التماسك في لسان العرب بثلاثة معان هي: الارتباط، والاحتباس والاعتدال، بحيث يتطابق المفهوم الأول مع المعنى الاصطلاحي لأنّ التماسك النّصي هو ارتباط الجمل يبعضها البعض. إنّ التماسك في اللغة مقابل للتفكك، وهو بهذا يعني الترابط التام، والشدة والصلابة وترابط الأجزاء بعضها ببعض.

ثانيا: مفهوم النّص

اهتم الدرس اللغوي قديمًا بالجملة وأعطى لها وقتًا كبيرًا من الدارسات وبلغت مجالاً واسعًا حتى أضحى هذا البحث في مجال الجملة مصدر اهتمام الدارسين جميعاً، إلى أن توصلوا إلى مدى عجز الجملة وعقمها في إيصال كل ما تحتويه اللغة بمستوياتها الصرفية والصوتية واللغوية والدلالية.

فظهر إلى جانب هذا العلم علم جديد هو علم "النص" في الدراسات اللغوية عامة والدراسات اللسانية خاصة، وتعددت تسمياته من لسانيات نصية إلى لسانيات النّص وأيضًا نحو النّص، فأدرك الباحثون أننا نتواصل بنصوص لا بجمل وعليه،<< اقتحم البحث اللساني مجال "النص" بعد أن كان يكتفي بالبحث في حدود "الجملة" وبتطور البحث في نظام الخطاب الأدبي ظهرت الحاجة إلى تطوير جهاز موضوعه النص، ويتصل بعلم العلامات، فظهر علم

[1] – محمد خطابي، لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب،ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،2006أ،ص5.

العلامات الأدبي Sèmiotique littèraite وموضوعه النّص الأدبي فتنتج عن ذلك تأسس مفهوم "النّص" >> [1].

وحتى يتبيّن لها مفهوم النّص لا بد أن نقف عند المفهوم اللغوي للنّص في المعاجم العربية:

1-1- مفهوم النّص لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور عدة معان لغوية للنّص ومنها:

أ/ الرّفع: ف (نصفى) تعني الشيء ونص المتاع جعل بعضه فوق بعض .

ب/ الاستقصاء: ومنه نص الرجل نصًا إذا سأله عن شيء حتى يستقصي ما عنده.

ج/ لأقصى الشيء وغايته: ومنه الناقة أي استخراج أقصى يسرها، ونص الشيء منتهاه [2] وهذا المعنى الأخير في معجم الأسيل: النص جمع نصوص أي الكلام المنصوص ومنه الكلام منته وهو منتهي الشيء[3].

د/الإظهـار: فكل ما ظهر قد نص أي وضع على المنصة فهو على غاية من الظهور والشهرة [4].

– نجد هذا المفهوم اللغوي للنص في الدراسات الحديثة الذي يحتمل قراءات عديدة كما سيأتي الذكر والوقوف عليه.

– وفي الرفـع أيضًا يقـال: نص الناقة ينصصها: رفعها وأعلاها في سيرها، حتى لا تسقط في حفرة أو هاوية، أي بينما يعيقـها عن مواصلة الحركة والرحيـل صوب الحذف المحدد لحركتها[5] .

---

[1] –الأزهر الزناد ،نسيج النّص بحث فيما يكون الملفوظ نصًا،ط1،بيروت: المركز الثقافي العربي،1993،ص14.

[2] –ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة[نصص].

[3] –ينظر: معجم الأسيل: القاموس العربي الوسيط، عربي/عربي حرف(ن)دار الراتب الجامعية مؤسسة جواد للطبع ص 733.

[4] –ينظر: ابن منظور لسان العرب، مادة (نصص).

[5] –ينظر:عبد الواسع حميري:في الطريق إلى النّص،ط1،مجد الدراسات والنشر والتوزيع،بيروت–لبنان،1429هـ/2008م،ص29.

والواقع أن هذا المفهوم الأخير لو اعتمد عليه وعني بالاهتمام لكان له شأن مهم فهو يقترب من معيار من معايير النصية في الدراسات اللسانية الحديثة وهو القصد فالقصد هو موقف صاحب النّص إيزاء صورة من صور اللغة يريدها ويقصد منها أن تكون نصًا متناسقًا منسجما وإعلاء الراكب ناقته حتى لا تسقط حيث نصها إنما قصد بذلك أن تواصل سيرها وحركتها نحو ما يقصد من هدف.

-أمّا حين نعود إلى الأصل اللاتيني لكلمة نص في اللغات الأوربية، فإننا نجد كلمتي "Texte-text": مشتقتين من "Textus" بمعنى النسج"Tissu"المشتقة بدورها من "Texere" بمعنى نسج.

2-2- مفهوم النّص اصطلاحا:

تعددت تعاريفه في لسانيات النّص، فهو << مفهوم حديث في الفكر العربي المعاصر وهو ليس وليد هذا الفكر وإنما هو كغيره من مفاهيم كثيرة في شتى العلوم الحديثة، وفد علينا من الحضارة الغربية وهذا ما يجعل البحث عن أصول هذا المصطلح في التراث الفكري العربي، وربط ذلك بما يدل عليه في وقتنا الحاضر>> [1]. و حسب أراء الدارسين في هذا المجال كانت تعريفاته كالتالي:

أ-عند الغرب:

عرف في الأوساط الغربية بأنه << مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة>>[2].

ونجد مفهوم النّص في معجم اللسّانيات لـ: ديبو Dubois << هو مجموعة الأقوال اللسانية الخاضعة للتحليل، فهو إذا عينة من السلوك الإنساني المكتوب أو المنطوق>> [3].

وهنا أضاف شيئا جديدًا، هو أنّ النّص لا يشمل المكتوب فقط بل المنطوق أيضًا ومن هذا المنطلق يجدر بنا الإشارة إلى ما ذهب إليه هاليداي Halliday،ورقية حسن Rugaiya Hassan

[1] -محمد الأخضر الصبيحي،مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه،د ط،الجزائر دار العربية للعلوم،ناشروت،2008،ص 18.

[2] - بشير إبرير وعبد الحميد عليوة وآخرون، مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، د،ط، عنابة ،مخبر اللسانيات واللغة العربية،2009،ص 210.

[3] -المرجع نفسه.

فيما يخص النص فيعتبران <<كلمة نص Text تستخدم في علم اللغويات لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها شريطة أن تكون وحدة متكاملة، يظهر واضحًا هذا التركيز على أن النص يتضمن المكتوب والمنطوق على أن يكون وحدة متكاملة دون تحديد حجمه طولاً أو قصراً>> [1] .

وهذا التعريف لهذين الباحثين شبيه بالتعريف السابق"لـ: ديبو"،فهما يشترطان في النّص المكتوب والمنطوق أن يكون وحدة متكاملة، وذهب أيضًا كل من "برنكر" Brinker و إيزنبرج Isenberg وغيرهم إلى النّص تسلسل مترابط من الجمل، معنى ذلك أنّ الجملة تمثل جزءًا صغير يرمز إلى النّص ويمكن تحديد هذا الجزء بوضع نقطة أو علامة استفهام أو علامة تعجب، ثم يمكن بعد ذلك وصفها على أنها وحدة مستقلة >> [2].

وعرّفه آخر في قوله:<< النّص توال لوحدات لغوية مشكلة من تسلسل ضميري متواصل>>[3].

ومن خلال هذه المفاهيم التي تم ذكرها للنّص تتضح عدة سمات مشتركة فيها بينها وهي:

1-النّص بوصفه مركبًا من الجمل (معيار التعقيد).

2-النّص بوصفه تتابعًا متماسكًا من الجمل (معيار التماسك).

3-النّص بوصفه وحدة موضوعية (معيار موضوعي).

4-النص بوصفه وحدة تامة نسبيًا (معيار التمام).

5-النّص بوصفه وحدة ذات وظيفة تواصلية ظاهرة (معيار التواصل) [4].

كما يوجد عنصران آخران مهمان<<النّصية شروطها وقوامها الترابطية والاتساق والانسجام، بالإضافة إلى ضرورة التمييز بين نصية محلية ونصية عامة>> [5].

---

[1] -أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي،ط1،القاهرة،مكتبة زهراء الشرق،2001،ص 22.

[2] -ينظر: أحمد عفيفي، نحو النّص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 22.

[3] -جرهارد هلبش، تطور علم اللغة منذ عام 1970 م، تر: سعيد حسن يجيري،ط1، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق 2007،ص237.

[4] -المرجع نفسه، ص 239.

[5] -خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص168.

ب/عند العرب:

وبعد ذكر هذه السمات التي يتميز بها النّص لابد من التطرق إلى بعض رواد العرب ممن اهتم بالنص وبحث فيه فنجد: "الأزهر الزناد في حديثه عن النص بأنه علامة كبيرة ذات وجهين: وجه دال ووجه مدلول، لأن كلمة نص تحيلنا إلى دلالة وهذا اللفظ متوفر في اللغة العربية ويقابله في اللغات الأعجمية "Texet" معنى نسيج فيعرفه بقوله: فالنص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد هو ما نطلق عليه مصطلح "نص" [1].

كما خاض في هذا المجال كل من "محمد مفتاح وعبد المالك مرتاض "فهما يوازيان بين النّص والخطاب << ويطلقان اسم الأول على الثاني والعكس وقد اعتمد هذا البحث على بعض كتابتهما، لجمعهما بين الثقافتين العربية والغربية، فيري محمد مفتاح: أنّ النّص مدونة كلامية وحدثا زمانيًا، تواصليًا، تفاعليا مغلقا في سيمته الكتابية توالديًا في انبثاقه وتناسله [2]، ليوافق "براون" و "يول" Brows G.yule.في تعريفهما للنص فهو: مدونة وحدث كلامي ذي وظائف متعدد إذ يجمع بين النّص والخطاب[3]، وكلاهما يركز على وظائف التواصل أثناء الكلام، أما إذ ذهبنا إلى مرتاض فيرى أن الخطاب والنّص شيء واحد دون أن نميز بينهما في التحليل السيميائي[4] فهو إذن يوافق سابقه، كما يقر في هذا الشأن أنّ لفظ "نص" لم يكن متواجدا في التراث العربي النّقدي وقد أعجزهم البحث في أصوله إلا ما ذكر "أبو عثمان الجاحظ" في مقدمة كتابه (الحيوان) بمفهوم الكتاب والتدوين لا بالمفهوم الحديث للنّص [5].فهو يرى أن مصطلح النّص غربي ولم يكن له ظهور سابق.

---

[1] –ينظر، الأزهر الزّناد، نسيج النّص بحث فيما يكون الملفوظ نصًا،ص12.

[2] – أحمد مداس، لسانيات النّص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري،ط1،الأردن،عالم الكتب الحديث،2007، ص 12.

[3] –المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5] –ينظر: محمد الأخضرا لصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية، ص18.

ورغم الاختلاف في التعاريف وكثرتها فقد استطاع "دي بوجراند" De Beaugrande استطاع أن يحدد معايير النص، مراعيًا في ذلك التعاريف التي تطرق لها الباحثون في مجال النّص فكانت هذه المعايير شاملة لجل التعاريف وهي:[1]

1/الاتساق: La cahèsion

2/الانسجام: La cohèrence

3/المقصدية: L intentionnalitè

4/المقبولية: L'acceptabilitè

5/السياق: Le Context

6/التناص: L'intertextualite

7/الإعلامة: Informatiuty

يرى "سعد مصلوح" بخصوص هذه المعايير أنّه بالإمكان تقسيمها إلى ثلاثة أصناف:[2]

1/ صنف يتصل بالنص، ويشمل معياري الاتساق والانسجام.

2/ صنف يتصل بالمرسل للنص والمستقبل له، ويشمل معياري القصدية والمقبولية.

3/ صنف يتصل بمناسبة إنتاج النّص وتلقيه، ويندرج ضمنه معيار السياق و التناص.

ومن خلال ما سبق يمكننا استخلاص أن النّص نسيج لغوي متسق يشكل مجموعة من العلاقات المنسجمة بين ملفوظات لغوية وبدونها لا يتحقق ترابطه و تماسكه، ومن بين أكثر هذه العلاقات التي يتميز بها النص وتحقق انسجامه وترابطه هو الاتساق.

ثالثا: التماسك النصي

يمثل هذا المصطلح الهدف المنشود، الذي ننشده وينشده علماء نحو النص للحكم على نص ما بالنّصية، فمن علماء النّص المحدثين الذّين درسوا النّص واهتموا به ترابطًا وانسجامًا(هاليدي رقية حسن)،من خلال كتابهما "المعنون بـ الاتساق في اللغة الإنجليزية (Cohèsion

[1] –ينظر: المرجع نفسه، ص 81.

[2] – ينظر: محمد الأخضرا لصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية، ص/81–82.

English)...خصص المدخل لتحديد بعض المفاهيم مثل النّص، النّصية، الاتساق إلخ، وخصص ستة فصول لبحث مظاهر الاتساق فهو مصطلح مترجم عن كلمة الإنجليزية "Cohèsion" وقد وقع في ترجمته بعض الاختلافات كالعادة في عملية انتقال المصطلحات العملية مترجمة إلى العربية، فيترجمه محمد خطابي إلى الاتساق.

يرى صلاح فضل أن النص يجب أن يكون مكونًا من جمل متتالية وهذه المتتاليات تمتلك أبنية كبرى هي وحدها التي تسمى من الوجهة النظرية نصوصًا [1]،ويشرح "فان ديك" عمليات الترابط هذه المتتالية النصية على أسس دلالية ومنطقية، فترتبط الجملتان فيما بينها إذا كان مدلولهما واحدا أي الظروف المنسوبة إليهما في التأويل مترابطين فيما بينهم وقد بينت "رقية حسن" أنه يجب أن تنظر في تلك المجوعة من الجمل التي تشكل النّص، أن نحللها سعيًا لاكتشاف ما بينها من النظام والتماسك فإنّ لم تجد ما يوضح ذلك فهي ليس نصًا حتى لو كانت مأخوذة من كتاب يعلم قواعد اللغة فهي جمل صحيحة نحويا ولكنها لا تتعلق ببعضها البعض، والسياق وحده الذي يدلنا على أنّ هذه المجموعة من الجمل يضم بعضها إلى بعض للدلالة على شيء وهو نوعان لغوي(مقالي) وحالي(مقامي) وكلاهما يؤدي في نظرها إلى تماسك عناصر النّص، فمستهلك النّص المنطوق أو المكتوب يعتمد في تفاعله مع الكلام على إدارك الروابط وعلاقات النظام بين أجزائه [2].

كما أنّ التماسك النّصي ليس مجرد خاصية تجريدية للأقوال ولكنه ظاهرة تأويلية في الفهم المعرفي ولذا يرى أن التماسك النصي يعني البنية الدلالية الكبرى المرتبطة أساسا بالموضوع الكلي للنص، إذ تظل البنية الدلالية الكبرى هي التمثيل الكلي الذي يحدد معنى النّص باعتباره عملاً كليا فريدًا [3]،إذًا التماسك هو مجموعة من العلاقات اللفظية أو الدلالية بين أجزاء النص،

[1] – صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة العالمية للنشر لونجمات،ط1، 1996،ص261.

[2] – إبراهيم خليل، أسلوبية ونظرية للنص، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، وبيروت ط1، 1997،ص135-128.

[3] –بحيري سعيد حسين، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات،ط1،مكتبة لبنان الشركة المطرية العالمية للنشر، لوتهان، ص128.

إذ تلتحم هذه الأجزاء ويتماسك بعضها مع بعض بحيث إذا غاب هذا الالتحام ظهر النص وكأنّه أشلاء لا رابط بينهما.

ويعرف النّصيون التماسك النّصي بأنه العلاقات أو الأدوات الشكلية والدلالية التي تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية وبين النص والبيئة المحيطة من ناحية أخرى [1]،التماسك يتحقق من خلال وسائل دلالية في رأي "فان ديك" أي مستوى الدلالات حيث يتعلق الأمر بالعلاقات القائمة بين التصورات والتطابقات والمقارنات والتشابهات في المجال التصوري كما يتحدد على مستوى الإحالة أيضًا أي ما تحيل إليه الوحدات المادية في متوالية نصية [2] فمصطلح التماسك يشير إلى الأدوات الكلامية التي تسوي العلاقات المتبادلة بين التراكيب بين الجمل ولا سيما الاستبدالات التركيبية التي تحافظ على هوية المراجع وتحافظ أيضًا على التوازي وعلى تكرار ومن هذا المنطلق يعرف التماسك النصي بأنّه وجود علاقة بين أجزاء النص أو فقراته اللفظية أو المعنوية وكلاهما يؤدي دورًا تعبيريا لأن هذه العلاقة مفيدة في تفسير النّص، فالتماسك هو الصلة بين عنصر في النص وعنصر آخر ضروريًا لتفسير النص الذي يحمل مجموعة من الحقائق المتوالية فان كانت العبارة تسير إلى حقيقة المجوعة من الكلمات فإن توالي الجمل سوف يبشر المجموعة من الحقائق وعلى نحو النص أن يكشف عن العلاقة المعنوية بين مجموعة هذه الحقائق وهذه العلاقة تأتي غالبًا عن طريق الأدوات في ظاهر النص [3] ويعد الربط أو الترابط بين المفردات اللغوية داخل التركيب النحوي، وبين أجزاء النص الواحد من أهم أسس النظام التركيبي للجملة، بل يستحيل فهم المعاني والدلالات الواردة في الكلام دون وجود الترابط بين أجزائه.

[1] –ينظر، إبراهيم خليل، أسلوبية ونظرية للنص ص 135.

[2] –بشرى: حميدي البستاني ودوسن عبد الغني المختار، في مفهوم النص، ومعايير نصية القرآن الكريم، دراسة نظرية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل هج،11ع،2001/7/1 ص 184.

[3] –عبد العظيم فتحي خليل الشاعر، أستاذ متفرغ يقسم اللغويات، مباحث حول نحو النص، جامعة الأزهر كلية اللغة العربية بالقاهرة ص 24.

كخلاصة يمكن استخلاصها مما سبق أنّه من الصعب تحديد مفهوم عام للتماسك النصي وذلك لتداخله مع مجموعة من المصطلحات التي قد تعبر عنه من قريب أو بعيد، فهناك مصطلحات تدل على التماسك الشكلي(كالاتساق والسبك)ومصطلحات تدل على التماسك الدلالي(كالانسجام والحبك)[1] ولذلك فإن تناول موضوع التماسك النصي يقتضي التحقيق في مصطلح متقارب بل متداخل بشكل كبير وهو الاتساق.

رابعا: لمحة عن كتاب اللغة العربية سنة ثالثة ثانوي "أداب وفلسفة":

تشكل النصوص الأدبية في الكتاب المدرسي أهمية بالغة في بناء شخصية المتعلم، فهو وسيلة تساعده على الفهم والتحليل والتطبيق فيصبح مبرمجًا في ذهنه، موضوعيًا في كلامه، علميًا في أدائه، لما يحتويه في طياته من سمات جوهرية في الشكل والمضمون، << فهو مجموعة منهجية من المعطيات المنتقاة المصنفة والمبسطة والقابلة لأي تعليم، والكتاب المدرسي هو الوعاء الذي يشتمل على المعلومات المختارة والمعرفة المنظمة التي يستعملها المتعلمون >> [2].

وكتاب اللغة العربية –السنة ثالثة ثانوي– الخاص بشعبتي الآداب والفلسفة زائد اللغات الأجنبية، يعد امتدادًا لكتابي السنتين الأولى والثانية ثانوي من حيث المنهجية المتبعة في تقديم محتويات مختلف النشاطات، وفي ذلك نية عدم التشويش على ذهن المتعلم من جهة، والتزام بالمناهج والوثيقة المرافقة له من جهة أخرى [3].

كما يشمل هذا الكتاب على نصوص تواصلية ذات طبيعة نقدية إذ تعالج ظاهرة أدبية لها علاقة بالنصين الأدبين فوظيفة تنظيرية تفسيرية، أما نص المطالعة الموجهة فيتميز بطوله

---

[1]–ينظر: بشرى: حمدي البستاني ودوسن عبد الغني المختار، في مفهوم النص.

[2] –حسان الجيلاني ولوحيدي فوزي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدرسات والبحوث الإجتماعية(جامعة الوادي)،العدد9.2014،ص196.

[3] – كتاب اللغة وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، مقدمة الكتاب.

النسبي، ويعالج قضية أدبية أو فكرية أو سياسية أو اجتماعية ويحقق غاية تربوية لأنه يقوم بعرض قضايا ومشكلات معاصرة مثل: البيئة، التسامح الديني، وثقافة الحوار، وغيرها ...[1].

الأهداف التربوية من الكتاب المدرسي:

كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، هو كتاب غني بمادته، كما يحتوي على مجموعة من الغايات التي قام بوضعها المؤلفون عند تأليفهم له، وعلى كل معلم أن يركز أثناء تقديم درسه أن تتحق تلك الغايات والأهداف التربوية سواء الموجودة في مذكرته المصاحبة أو الموجودة في دليل المعلم كي تخدم المتعلم في مراحل لاحقة مستقبلا.

ولما كان موضوع دراستي عند حدود الكتاب المدرسي، فالهدف الأسمى منها أن تكون نصوص الكتاب ومادته متسقة ومتماسكة جيدًا إذ لا يحس القارئ بالفجوات ما بين الأسطر.

إن كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي كتاب قيم كما يراه كتابُه لما يحمله من مخزون علمي وتعليمي وثقافي وما يتميز به من أنشطة تربوية بنائية تسعى إلى تطوير مهارات المتعلم وإكسابه قدرات لغوية تساعده مستقبلا في مراحل تعلمه على الإنشاء والكلام الفصيح واللغة السلمية.

[1] –المصدر نفسه. المقدمة.

دور الانسجام في تماسك نصوص السنة الثالثة ثانوي

أولا: مفهوم الانسجام:

01- لغة

ورد في القاموس المحيط<< سجم الدّمع سجومًا ،ككتاب، وسجمته العين والسحابة الماء تسجمه وتسجمه سجما وسجوما وسجمانا، قطر دمعها وسال قليلا أو كثيرا>>[1].

فمن خلال هذا التقصي للمعاني المتعلقة بمادة(س.ج.م) نجد أنها تدور حول القطران والصب والسيلان، وهذه المفردات توحي بالتتالي والتتابع والانتظام وعدم الانقطاع في الانحدار ،وإذا ما ربطنا هذه المعاني بالكلام نجد الانسجام هو أن << يأتي الكلام متحدرًا كتحدر الماء المنسجم>>[2] .

وورد في "لسان العرب " تحت مادة (س.ج.م): << سجمت العين الدّم والسحابة الماء تسجمه وتسجمه سجما وسجوما وسيجمانا وهو قطران الدّم وسيلانه قليلا كان أو كثيرًا ...ودمع مسجوم سجمته العين سجما وقد أسجمه وسجمته والسّجم الدّمع.. وانسجم الماء والدمع فهو منسجم إذا انسجم أي نصبّ...سجم العين والدّمع الماء يسجم سجوما إذا سال وانسجم [3]>> .

02- اصطلاحًا

ظهر مصطلح الانسجام عند العرب بلفظ "Cohèrence "ومعناه الالتحام، ويتطلب من الإجراءات ما تنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي واسترجاعه، وتشمل وسائل الالتحام على عناصر منطقية كالسببية والعموم والخصوص معلومات عن تنظيم الأحداث والأعمال والموضوعات والموافق، السعي إلى التماسك فيما يتصل بالتجربة الإنسانية، ويتدعم الالتحام بتفاعله المعلومات التي يعرضها النّص مع المعرفة السابقة بالعالم[4] .

---

[1] –الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت، لبنان(د.ط)،1999 مادة (س.ج.م) .

2 – المرجع نفسه، مادة (س.ج.م)

3 –ابن منظور،لسان العرب مادة (س.ج.م).

[4] –ينظر: بن الدّين بخولة، الاتساق والانسجام النصي الآليات والروابط، دار التنوير، الجزائر 2014.

*يعرّفه "جون ماري سشايفر "يتضمن الانسجام التتابع والاندماج التدريجي للمعاني حول موضوع الكلام، وهذا يفترض قبولا متبادلا للمتصورات التي تحدد صورة عالم النص المصمم بوصفه بناء عقليًا [1].

*ويرى "ديتر فيهفيجر " و "فولفجان جهانيه مان " ،أن الانسجام يتعلق بفهم النّص وقدرة المتلقي على تفسير ما كان غامضا مبهما، بتوظيف خبراته ومعارفه " إنه عند فهم النّص تستخدم المعارف على النحو الاستراتيجي ولذلك فإنّ مقدم النص يدخل بتطبيقه استراتيجيات متباينة النظام إلى المعلومات المأخوذة من النّص ويملأها بمعرفة قائمة قبل " [2] .

وعن "محمد خطابي "أنّ الانسجام أعم وأعمق من الاتساق، فهو يتطلب من المتلقي الصرف الاهتمام جهة علاقة خفية التي تنظم النّص وتولده، ويتجاوز رصد المتحقق أو غير المتحقق أي الاتساق إلى الكامن [3] .

ونجد "دي بوجراند " قد تطرق إلى الانسجام في قوله: "مجموع الإجراءات التي تؤدي إلى ترابط الأفكار ترابطًا منطقيا مبنيًا على ترتيب الأحداث والمناسبات وكذلك على الخبرة، وما يتوقعه النّاس " [4].

أي الانسجام هو مجموعة العلاقات التي تربط معاني الجمل في النّص.

وهذه التعريفات كلّها تشير إلى الأفكار والمعلومات والمعاني التي يصممها كاتب النّص، والقارئ يسعى إلى إيجاد خيط رفيع يربط تلك الأفكار بتوظيف معرفته القبلية والاتكاء على التأويل والقياس وغيرها من الآليات .

فالانسجام النصي يعتمد على مجموعة من الآليات، منها ماهو سياقي، ومنها ماهو مقامي فقد ذكر كل من "فان دايك " و "براون ويول " أمرين أُخذَا بعين الاعتبار حول الانسجام.

---

[1] –ينظر دي بوغراند،النص والخطاب والإجراء نقل عن النص ضمن كتاب العلاماتية وعلم النص جون ماري سشايفر ص،13.

[2] – فولفجانج هاينه مان وديترفيفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، تر: علي فالح بن شبيب العجمي، ص01.

[3] –ينظر محمد خطابي، مدخل إلى علم اللغة النصي، ص50.

[4] –صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص94.

وهما :[1]

أ- السياق: الذي أنتج فيه النّص .

ب-أهمية المتلقي في التعامل مع النص:لأنّه هو الذي يحكم على انسجام النّص من عدمه.

ومن هنا يتضح أنّ الانسجام يرتبط بالجانب الدلالي للنّص وللمتلقي دور فعال في تحليل النّص.

ثانيا: آليات الانسجام النصي :

لقد أولى علماء لسانيات النّص عناية قصوى بالانسجام، فيذكرون أنّه خاصية دلالية للخطاب تعتمد على فهم كل جملة مكوّنة للنّص في علاقتها بما يفهم في الجمل الأخرى. ،ونظرًا لتعدد وتنوع العلوم التي تجعل من النّص /الخطاب محور دراسة لها، لذلك اختلفت الاتجاهات النظرية لهذه لعلوم فكل منها ينظر للنّص/الخطاب وفق منظوره الذاتي ووجهته الخاصة، ولهذا تعدّدت عمليات الانسجام وآلياته تبعًا لتباين أراء علماء النّص، ولعلّ في هذا المقام يتم ذكر أهّم وأبرز الآليات المعروفة لدى علماء النّص .

01- السياق:

فقد أولت بعض الدراسات الحديثة، وبخاصة عند بعض علماء اللغة الغربيين اهتمامًا خاصًا بالسياق، وقد عرفت مدرسة لندن ما يسمى المنهج السياقي أو المنهج العلمي، وكان زعيم هذا التوجه (فيرث) الذي تبلور اتجاهه فيما عرف باسم النظرية السياقية، ومن ضمن ما أكد عليه فيرث في هذه النظرية قوله بأن المعنى لا ينكشف إلاّ من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة فالمعنى عنده يفسر باعتباره وظيفة في سياق [2] وهي ما أطلق عليها "فيرث " سياق الموقف وما أطلق عليها "بالمر" السياق غير اللغوي حيث يراعي ذلك السياق ثقافيًا أو عاطفيًا من هنا فمن الأجدر أن تتدخل كل السياقات وتتآزر في

[1] -ينظر: بن الدّين خولة، الاتساق والانسجام النصي، ص32 .

[2] -ينظر المهدي إبراهيم- الغويل، السياق وأثره في المعنى، دراسة أسلوبية أكاديمية الفكر الجماهيري ط1، ليبيا ،2011،ص13.

التحليل النصي إلى الحد الذي يمكن لنا أن نستخدم كلمة السياق اللغوي من جانب السياق الاجتماعي من جانب آخر [1] .

للسياق عناصر عديدة يمكن تصنيفها إلى ما يلي:

حسب "براون ويول "يتكون السياق المقامي من:

1-المرسل : المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول.

2-المتلقي: المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول.

3-الزمان والمكان: الإطار الزماني والمكاني لوقوع الحدث.

4-الموضوع: مدار الحدث الكلامي.

أما " هايمر " فقد أضاف ما يلي :

***المقام**: وهو زمن ومكان الحدث التواصلي وكذلك العلاقات الفيزيائية بين المتفاعلين بالنظر للإشارات والإماءات .

***القناة**: كيف تم التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي كلام، كتابة ....إلخ .

***النظام**: اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي المستعملة.

***شكل الرسالة**: ما هو الشكل المقصودة دردشة، جدال...إلخ.

***المفتاح**: ويتضمن التقويم هل كانت الرسالة موعظة حسنة، شرحًا مثيرًا للعواطف ..إلخ.

***الغرض**: أي أن ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي[2].

***السياق في نصوص سنة ثالثة ثانوي**:

يعد السياق من أهم الطرق المساهمة في فهم النص، واستيعابه والظروف الذي كتب فيها، ونوضح ذلك من خلال قصيدة منشورات فيدائية "لنزار قباني"[3]، كنوع أول :

---

[1] -أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص48 .

[2] -ينظر محمد خطابي ،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 53 .

[3] -ينظر الشريف المربيعي ونخبة من المتخصصين، اللغة العربية وأدابها، السنة ثالثة ثانوي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2008، ص94-95.

1-المرسل: نزار قباني، شاعر سوري (1923م/1998م) .

2-المتلقي: العدو(اسرائيل) يتحداهم بأنّهم لن يأخذوا أرضه فلسطين ويبيّن سخطه عليهم.

3-المكان: فلسطين.

4-الموضوع:نص شعري ،عن القضية الفلسطينية .

5-النظام: جاء النص عبارة عن قطعة شعرية، اعتمد فيها عن اللغة السهلة والواضحة.

6-الغرض: أمّا الغرض فالشاعر يريد أن يثبت أنّ لفلسطين أهلها يعمرونها ويدافعون عنها، وأن لها تاريخا عريقا تشهد له الديانات السماوية.

أما النموذج الثاني فهو نص أدبي بعنوان "علم التاريخ " لعبد الرحمن بن خلدون [1].

1-المرسل: عبد الرحمن ابن خلدون ولد 732هـ/1332م/توفي 808هـ/1406م .

2-المتلقي: القارئ .

3-المكان: مصر .

4-الموضوع: هو علم التاريخ والقضية التي عالجها الكاتب هي الأخطاء التي وقع فيها المؤرخون والمفسرون .

5-النظام: النص عبارة عن قطعة نثرية، اعتمد فيها عن المنهج السليم ليمهد لموضوعه .

6-الغرض: الغرض من هذا الموضوع هو أن الكاتب أراد معالجة أخطاء مؤرخي عصره ومن سبقهم.

النموذج الثالث هو نص أدبي بعنوان "الإنسان الكبير " "لمحمد الصالح باوية" [2] .

1-المرسل: الشعب الجزائري .

2-المتلقي: الإنسان الجزائري وهو الشاعر محمد الصالح باوية المغيّر ولاية الوادي 1930.

3-الزمان: اندلاع الثورة الجزائرية.

4-المكان: أرض الجزائر.

---

[1] -ينظر المصدر، ص39/38 .

[2] -ينظر المصدر، ص117/116 .

5-النظام: جاء النّص عبارة عن قطعة شعرية من الشعر الحر.

6-الموضوع: هو عظمة الإنسان الجزائري، ومضمونه هو الحديث عن نضال الشعب وحربه ضد الظّلم والطغيان .

7-الغرض: أمّا الغرض من هذا النّص هو أنّ الشاعر يبّين عظمة الثورة الجزائرية وارتباط الجزائر بالوطن العربي .

02-العلاقات الدلالية:

لقد تم التركيز على المستوى الدلالي في لسانيات النّص، وخاصة العلاقات الدلالية التي تسهم في تحقيق تماسكه وهي علاقات لا يكاد يخلو منها نص ويحقق شرطي الإخبارية والشفافية مستهدفًا تحقيق درجة معينة من التواصل، سالكًا بذلك بناء اللاحق على السابق فتعمل هذه العلاقات على تنظيم الأحداث والأعمال داخل بنية النص الخطاب [1] .

وتنقسم العلاقات الدلالية إلى قسمين: علاقة الإجمال والتفصيل والعموم والخصوص.

***علاقة الإجمال/التفصيل:** وهي إحدى العلاقات الدلالية التي يشغلها النص لضمان اتصال المقاطع ببعضها البعض عن طريق استمرار دلالة معينة في المقاطع اللاحقة.

***علاقة العموم/الخصوص:** ونمثل لهذه العلاقة بالعلاقة بين عنوان النص ومحتواه فالعنوان يأتي بصيغة العموم بينما بقية النّص في تخصيص له [2].

وكذلك العلاقات المنطقية السببية وعلاقة السؤال بجوابه وكذا الشرط بجوابه.

العلاقات الدلالية في نصوص سنة ثالثة ثانوي:

تعد العلاقات الدلالية مهمة في النص حيث أنها تربط بين أجزائه ومحاوره وعلى الرغم من تنوعها إلا أنها تسعى إلى غاية واحدة تربط النص وانسجامه.

[1] -ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب،ص 269.

[2] -ينظر المرجع نفسه، ص272 .

أ)-علاقة السبب بالنتيجة:

ولا يربط هذا النوع من العلاقات بين جملتين فحسب بل إنه يربط بين سلسلة من الجمل وكثيرًا ما نجد هذا النوع من العلاقات في النصوص الحكائية باختلافها وهذا ما سنوضحه في قصة "الجرح والأمل " لـ "زليخة السعودية " [1] .

تقول في جزء من قصتها: "وتعرفت على بائسة مثلها لكنّها أشد منها هذيانًا وضجيجًا... فهي مقعدة لا تغادر مكانها قط ولا تسكت عن إحداث الجلبة كما سنحت الفرصة... تتكلم مع كل عابر ومع الريح والشجر.. ." .

فالهذيان والضجيج الذي تتميز بهما البائسة إنما هما نتيجة لإحساسها بالعجز فقد كانت مقعدة لا تغادر مكانها فجعلها ذلك الإحساس تحاول جلب الانتباه إليها بأن تحدث ما استطاعت من ضجيج وجلبه والملاحظ هنا أنّ هذا الربط لم يكن بين جملتين فحسب أو سلسلة جمل بل بين مشهدين، حيث تجلى المشهد الأول في منظر البائسة وهي تحدث ضجيجًا مزعجًا والمشهد الثاني في بروزها متقاعدة مثيرة لشفقة العابرين .

ب/-علاقة العموم والخصوص:

وهي علاقة دلالية بين العموم والخصوص يجعل فيها السابق إلى اللاحق ويمكن توضيح ذلك من خلال مسرحية "المغص " لـ: أحمد بودشيشة [2] .

الزوجة :أين كنت؟ أين كنت؟

المؤلف: (يجلس منهك القوى) كنت في العمل.

(يدور بينهما حوار حول سبب التأخر، وحول ما يحمله في كيسه النايلوني من كتب وحول علاقته الوطيدة بالقراءة... وحوار آخر حول مستوى زوجته المعرفي ...) .

الزوجة: فيم قضيت يومك؟

---

[1]- ينظر: المصدر، ص 207/204.

[2] -ينظر: المصدر، ص268/264 .

من خلال سؤال الزوجة الأول والثاني يمكن استخلاص هذه العلاقة بين العموم والخصوص فالسؤال الأول كان عامًا إذ سألت زوجها عن المكان الذي كان فيه ثم وبعد محاورة طويلة بينهما تسأله فيما قضى يومه بالتحديد خاصة وأنه عاد بكيس كتب ليس إلاّ .

ج/-علاقة السؤال بالجواب:

وتتجلى هذه العلاقة أكثر من خلال النصوص السردية الحوارية حيث يتوازى السرد مع الحوار داخل النص .

ويمكن من خلال النص "المغص " أن نستخرج كمًا معتبرًا من هذه العلاقة القائمة بين أجزاء النّص حيث يجري الحوار بين المؤلف وزوجته في أسئلة وأجوبة متتابعة :

الزوجة: فيم قضيت يومك؟

المؤلف: في العمل طبعًا(ثم يسألها)، هل تشكين في ذلك ؟

وفي جزء آخر من المسرحية تلمح الزوجة زوجها يمسك برأسه فتقول: ما بك؟...هل أنت مريض؟ ....ما الذي يؤلمك؟ .

المؤلف: الأشخاص.

الزوجة: أي أشخاص؟... هل هو نوع من المرض؟ .

المؤلف: أشخاص المسرحية.

إذن فهذه العلاقة الدلالية تقوم "بوضعية جوهرية في تشكيل نسيج الحوار داخل النّص"[1] خاصة عندما تتدخل أدوات الاستفهام كما رأينا مثل (هل،...ما) وغيرها من أدوات الاستفهام.

د/-علاقة الشرط بالجواب:

ويمكن وصف هذا النوع من العلاقات الدلالية ضمن العلاقات الثانوية [2]؛ وهذا ما سيتم توضيحه في قصيدة "خطاب غير تاريخي على قبر صلاح الدّين الأيوبي " "لأمل دنقل "[3]

[1] -ليندة قياس، لسانيات النّص، النظرية والتطبيق، ص150.

[2] -ينظر: المرجع نفسه، ص151 .

[3] -المصدر، ص168 .

حيث نجد في هذه العلاقة جملة شرطية واحدة إذ يقول:

(وطني لو شغلت بالخلد عنه نازعتني–لمجلس الأمن–نفسي)

لما نجد في قصيدة "من وحي المنفى "لـ "أحمد شوقي " [1] .

يقول في البيت الرابع من قصيدته:

فإن يكُ الجنسُ يا ابن الطّلح فرّقنا إنّ المصائبَ يجمعنَ المصابينا

فإن اختلف أبناء الأرض يومًا فإن المصير المشترك كفيل بأن يجمعهم من جديد.

ويقول في البيت الأخير من قصيدته:

إذا حملنا لمصر أولَهُ شجنا لم ندر: أي هوى الأميّن شاجينا؟

وفي قصيدة أخرى بعنوان منشورات فدائية لنزار قباني [2] :

نجد هذه العلاقة في قول الشاعر:

إذا قتلتم خالدًا... فسوف يأتي عمرو.

وإن سحقتم وردةً ...

فسوف يبقى العطر

وفي قصيدة "آلام الاغتراب " "لمحمود سامي البارودي " [3] .

يقول الشاعر: إذا تذكرت أياما بهم سلفت تحدرت بغروب الدم أماقي.

ويقول في البيت الثالث عشر متحدثًا لبريد الصبا كما يسميه:

وإن مررت على "المقياس " فاهده له مني تحية نفس ذات أعلاق

والملاحظ هنا على مستوى هذين البيتين أنّ علاقة الشرط بجوابه كانت كفيلة بربط صدر البيت بعجزه.

---

[1] –ينظر المصدر، ص 59.

[2] –المصدر نفسه ص 94 .

[3] – المصدر نفسه ص 55 .

وكحوصلة للعلاقات الدلالية فقد أسهمت بشكل كبير في ترابط وتماسك أجزاء النّص عن طريق استمرار معنى دلالة في النص.

03- <u>التعريض:</u>

يعرّفه "بروان " و "يول " بأنه<< نقطة بداية قول ما >> [1]، ونقطة بداية أي نص تكمن في عنوانه أو الجملة الأولى، فالعنوان عنصر مهم في سيسيولوجيا النّص، ففيه تتجلى مجموعة من الدلالات المركزية للنص الأدبي[2] إذ يثير لدى القارئ توقعات قوية حول ما يمكن أن يتضمنه النّص لذا عدّه "بروان " و "يول " أقوى وسيلة من وسائل التعريض[3] ،لاحتوائه على وظائف رمزية مشفرة بنظام علامي دال على عالم من الإحالات، فهو إجراء في هدف النّص وغرضه، أما الجملة الأولى فهي تمثل معلمًا عليه يقوم اللاحق منها ويعود، فهي تؤثر في تأويل ما يأتي من النص/ الخطاب الذي كانت نقطة بدايته [4] .

ويحدد "كرايمس " التعريض بمفهوم أعم وهو << كل قول، كل جملة، كل فقرة، كل حلقة، وكل خطاب منظم حول عنصر خاصة يتخذ كنقطة بداية، ومنه فالتعريفات والمفاهيم السابقة عدّت العنوان أو الجملة الأولى من النّص أهم الأدوات المستعملة للتعريض لكونه المنطلق المهم جدًا في تأسيس كل شيء >> [5] .

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ علماء التفسير أولوا اهتماما كبيرًا بالجملة الأولى في التحليل النصي وعلاقة الجملة التالية كلها بهذه الجملة، وهذا ما ركزّ عليه علماء النص المعاصرون في عملية التحليل وكشف الانسجام، حيث نجد أنّ "الرّازي "(ت 328هـ) يركزّ على أهمية

---

[1] –بروان ويول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطني ومنير التريكني، ط:01، جامعة الملك سعود، السعودية، 1997. ص 126 .

[2] –محمد عزام، النص الغائب، ص26 .

[3] –ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، ص 60 .

[4] –ينظر: المرجع نفسه ص 59 .

[5] –ينظر: الأزهر الزناد، نسيج النص، ص68 .

الفاتحة بالنسبة لما يليها من السوار، فيقول: <<هذه السورة مسماة بأم القرآن فوجب كونها كالأصل والمعدن، وأن يكون غيرها كالجداول المتشبعة منه ...>> [1] .

وقد لاحظ "السيوطي " (ت 911هـ) هذا أيضًا، حيث رّكز على أهمية الفاتحة وعلاقة القرآن كله بها[2].

التعريض في نصوص السنة الثالثة ثانوي:

إنّ البحث فيه إنما هو البحث عن العناصر المسيرة التي تسير << السبيل إلى إدراك موضوع الخطاب باعتبار أن التعريض كإجراء خطابي يرتبط ارتباطا وثيقا مع موضوع الخطاب ومع عنوان النّص>> [3].

ويمكن توضيح ذلك من خلال هذه النماذج "حالة حصار " "لمحمود درويش " [4] فهي تُهيء القارئ وتضعه سلفًا في فضاء النص، أنه الآن مستعد لأن يسمع درويش وهو يحدثه عن حالة سياسية واجتماعية يعاني منها أبناء الغالية فلسطين فقد وضع هذا العنوان متلقي القصيدة في فضائها العام حيث له علاقة واضحة بموضوعها.

*وكذلك في قصيدة "منشورات فدائية " لنزار قباني في هذا العنوان يضع القارئ أمام حالة شعورية تميز شاعرنا الذي هو بصدد وصف لحالة شعب يصر على البقاء حرًا أو الموت فداء للوطن.

* ونجد أيضا أنّ لنزار قباني أسلوبه الخاص في طرح المواضيع وكذلك في اصطياد عناوين قصائده وهنا كان لعنوان قصيدته "منشورات فدائية " وقعها الخاص في نفس متلقيها فهو قد ألقى بالمتلقي حيث يريد، في فضاء الحرب والدم عندما قال "فدائية " واسبقها بمنشورات وللكلمة دلالتها السياسية فأعطى مزيجًا بين النضال والسياسة تمامًا كما حمل موضوع قصيدته.

---

[1] –الرازي، مفاتيح الغيب، دار الغد العربي، القاهرة،ط 1، 1991،ج1، ص227 .

[2] –ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ص128 .

[3] –محمد خطابي، لسانيات النص، ص 293 .

[4] –المصدر، ص 101 .

*وفي قصيدة " أغنيات للأم " لنازك الملائكة فهي ترمز من خلال عنوانها للحالة النفسية التي كانت تعيشها رغم المعاناة التي كانت ترافقها إلا أنها ربطتها بلفظة أغنيات.

* "هنا وهناك " للشاعر القروي (رشيد سليم الخوري) هكذا كان عنوان قصيدته صحيح أنّ دلالته غير واضحة إلا بعد قراءة النّص واستخلاص موضوع الخطاب إلا أنّ هذا العنوان حرك في نفس القارئ رغبة ملحة لمعرفة المقصود "بهنا وهناك " مما دفعه دفعة واحدة اتجاه النص المذكور[1].

*التعريض في قصيدة "أنا " لإيليا أبو ماضي

عندما يتحدث الشاعر إيليا أبو ماضي عن الأخلاق الإنسانية ويتحدث في الوقت ذاته عن كيف يجب أن يكون الإنسان فإنه يبدأ بنفسه أولا وقبل كل شيء لهذا كان عنوان قصيدته ضمير المتكلم "أنا " فعنوانها يوحي بفلسفة الشاعر بالحياة فهو شخص مميز ليس كالآخرين فهو يختار طريقة بنفسه .

*وأيضا نجد التعريض في قصيدة " جميلة " لشفيق الكمالي حيث يجعلنا هذا العنوان مدركين تمامًا لما ستأتي به القصيدة فبطلة الجزائر جميلة اسمها وحده يمثل ديون ليس فقط عنوان قصيدة، فحملت اسم "جميلة " من خلال البطولات التي خاضتها غمارها وزيادة في شأنها أراد الشاعر أن يحمل عنوان القصيدة اسمها .

04- <u>التناص:</u>

التناص من أهم المصطلحات النقدية، وأهم سمة حداثية في الأعمال الأدبية، ويعتبر أيضًا من أهم الأدوات التي يستخدمها أدباء العرب لإثراء انتاجاتهم الشعرية والنثرية، حيث يسترجعون المعارف السابقة ويستثمرونها ويدرجونها في نصوصهم الجديدة، وفق رؤيتهم حيث يظهر مفهوم التناص في الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة محافظًا على المدلول اللغوي القديم نفسه تقريبًا، << لكن هذه المرة يركز على تراكم النصوص وازدحامها في مكان هندسي يشغل

[1] – المصدر، ص 77-78 .

حيزًا من بياض الورقة حيث تتفاعل النصوص ببعضها البعض، وتتعالق لتخلق من النّص الأول نصا ثانيًا ينشق في نص آخر لتشكل مجريات التناص من خلال عملية اقتباس الصور لبناء الصورة الكلّية >>[1]، فقد استعمل النقاد المعاصرون مصطلح التناص كأداة إجرائية لنقد النصوص واقتحام عواملها الثقافية والجمالية إذا أصبحت الإنتاجية الشعرية المعاصرة تمثل في أغلبها<< عملية استعادة لمجموعة من النصوص القديمة في شكل خفي أحيانا أخرى ، بل أن قطاعًا كبيرًا من هذا الإنتاج الشعري يعد تصورات لما سبقه ، ذلك أن المبدع أساسًا لا يتم له النضج الحقيق إلا باستيعاب الجهد السابق عليه في مجالات الإبداع المختلفة>> [2] .

وكما تعرفه الناقدة البلغارية "جوليا كرستيتفيا " بقوله :<< ترحال للنصوص وتداخل نصي في فضاء معين تتقاطع وتتنافس ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى >> [3]، وهو ما يعني وجود أجزاء أو مقاطع متضمنة في النّص المنتج من نصوص أخرى سابقة عليه أو متزامنة معه أي << أنّ النّص ما هو إلا حصيلة تفاعل نصوص سابقة تحاورت وتداخلت ثم تفاعلت في بنية نصية جديدة >>[4].

وللتناص أنواع عديدة تتمثل فيما يلي:

أ/التناص الديني　　د/التناص الأسطوري

ب/التناص التاريخي　　هـ/التناص التراثي الشعبي

ج/التناص الأدبي　　و/التناص الوثائقي

***<u>التناص في نصوص سنة ثالثة ثانوي:</u>**

[1] –جمال مباركي، التناص وجماليته في الشعر الجزائري المعاصر، دار هومة للنشر، الجزائر ص 118.

[2] – المرجع نفسه، ص 118، 119 .

[3] – جوليا كرستيتفيا، علم النص ترفريد الزاهي،دار توفال للنشر، الدر البيضاء، المغرب، ط2 ، 1997م ،ص 23 .

[4] –نجاح مدلل، ظاهرة التناص في الخطاب الشعري الحديث، ديوان عولمة الحب عولمة النار،نموذجًا مجلة علوم اللغة ع، العدد 4 جامعة الوادي، مارس 2012 ،ص 162 .

يعد التناص ظاهرة نقدية تستخدم في النصوص الأدبية، وهو قيام الكاتب بالاقتباس أو الاستقطاع من النصوص أو من أفكار كاتب آخر دون علمه، بحيث تنصهر النصوص وتذوب الجدود بينهما وتندمج لتشكل نصً متوحدًا متكاملاً غنيًا وحافلاً بالمعاني والدلالات، وهذا ما سيتم توضيحه من خلال نماذج تطبيقية مختارة من الكتاب المدرسي.

1)–دراسة السند الشعري "لن أبكي "لـ "فدوى طوقان "من شعر الثورة الفلسطينية [1] لقد صورت الشاعرة في القصيدة بعضًا من جرائم المحتل الغاشم، وتمثلت في هدم وتخريب دُور الفلسطينيين وإجبارهم على ترك ديارهم وأراضيهم ، وقد انطلقت في قصيدتها من الموضوع والمشهد الذّي تركه الصهاينة بمنازل فلسطين بمدينة "يافا"، والحالة الشعورية للشاعرة "فدوى طوقان" جدّ متوترة يطبعها الحزن واللم على الواقع الأليم الذي يعيشه الفلسطينيون في رحلتهم مع المحتل. ولأجل تصوير هاته الحالة الشعورية فقد لجأت الشاعرة إلى "التناص التراثي " لامتصاص بعض نصوصه إذ يظهر التناص في قولها:

- "قفا نبك "
- "غريب التوجه واليد واللّسان "

فأسلوب التناص يظهر في موطنيين، الأول في قولها: "قفا نبك " فهو مستمد من مطلع معلقة "امرؤ القيس " التي يقول فيها :

<<قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللّوى بين الدخول فحومل >>[2].

والثاني ورد في قولها: <<غريبُ الوجه واليد واللّسان>> فهو قول مأخوذ من قول المتنبي الذي يقول فيه :

<< مغاني الشعب طيبا في المعاني بمنزلة الرّبيع من الزّمان

ولكنّ الفتى العربيُ فيها غريبُ الوجه واليد واللّسان>> [3]

[1] –المصدر ، ص 112 .

[2] –امرؤ القيس ديوانه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط5، 2004م ،قافية اللاّم، ص 110 .

[3] –أبو الطّيب المتنبي، الديوان، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ،1983 م، ص541 .

وهذا التضمين نوع من أنواع التناص في النقد المعاصر ويبرز من خلاله أن الشعراء لا ينطلقون من فراغ في إيداعاتهم وإنما لهم مرجعية ثقافية يرجعون إليها وينهلون منها.

لقد عرفت الشاعر "فدوى طوقان " كيف تخلق صورة جديدة وحالة شعورية فريدة من معاني تضمنها نصوص سابقة تراثية في ثوب جديد، حيث لم يكن تقليدًا للشكل العمودي المتوارث بل كان شعرًا حرًا .

2/-دراسة قصيدة "في مدح الرّسول صلى الله عليه وسلم " للبوصيري [1].

أشاد الشاعر "الإمام البوصيري "في قصيدته بمدح خير الأنام المصطفى صلى الله عليه وسلم وتبيان مكانته السامية بين باقي الأنبياء والرّسل متنقلا إلى تعداد صفاته الخُلقية ومن بينها "المشي الهوينا، تبسم " وكذلك صفاته الخلقية وأعظمها: الصبر والرحمة، والتسامح ليوقع نصه بفضل سيد الخلق محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم على سائر العالمين .

-نجد في القصيدة تناصًا دينيا من الحديث النبوي الشريف حيث البوصيري في همزيته التي تم الإشارة إليها سابقًا.

لم تزل في ضمائر الكون تختا ر لك الأمهات والآباء

وهذا دليل أنّ الله تخير له امرأة عريقة في نسبها وسليمة في مجدها وشرفها، أما قوله "نختار لك الأمهات " كناية أريد بها صفة شرف النسب وهذا البيت الشعري فيه تناص مع الحديث الشريف إذ جاء في الحديث: "إنّ الله اصطفى كناية من ولد إسماعيل واصطفى قريشًا من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم >> [2] .

-كما نجد تناصا من القرآن الكريم الذي ذكره "الإمام البوصيري " في قوله:

ما مضت فترة من الرُسُلُ إلاّ بشرت قومها بك الأنبياء

[1] -المصدر، ص09.

[2] -صحيح مسلم، للحافظ زكي الدّين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، كتاب الفضائل، دار الغد الجديد، القاهرة، المنصورة، 2006،ط1 ،رقم الحديث 1523 ،ص 430 .

فهو مأخوذ من معنى الآية الكريمة قال تعالى: << ومبشر برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد >> وهذا نوع من أنواع التناص الديني .

كذلك نجد تناصًا دينياً في قوله:

يسد ضحكه التّبسم والمشـ يُ الهوينَا ونومه الإغفاء

وهذا التناص مأخوذ من الآية الكريمة:(وعبادُ الرحمن الذّين يمشون على الأرض هونَا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلامَا) [1].

3/-دراسة في نص "حالة حصار " لمحمود درويش [2].

يوحي عنوان القصيدة بالمعاني شبه الأزلية للشعب الفلسطيني بسبب الحصار المفروض عليها من المستدمر الصهيوني، حيث تحدث الشاعر محمود درويش في قصيدته هاته عن المعاناة والآلام التي يعيشها المواطن الفلسطيني وهي حالة حصار تامة تشبه حالة السجناء التي لا يحظى فيها القرد بأدنى حقوقه الوطنية .

والجديد الذي وظفه الشاعر هو "التناص "، فنجد التناص الأسطوري، و التناص الديني، فالتناص الأسطوري فيتمثل في قول الشاعر:

<<لا صدى هو ميريّ هنا>> ، فيتمثل التناص في الإشارة إلى "هوميروس " صاحب الإلياذة والأوديسا .

كما نجده ذكر طروادة القادة في قوله: " تحت أنقاض طروادة القادمة "، فطروادة يرمز بها إلى فلسطين المحاصرة بسبب السياسة القمعية والاستبدادية.

أمّا التناص الدّيني: فيتمثل في توظيف الرّمز "بأيوب " عليه السلام وهو يرمز من خلاله إلى المواطن الفلسطيني الذي تعرض لما لا يطاق من الابتلاء والمصائب والمعاناة.

[1] -سورة الفرقان، الأية 63 .

[2] -المصدر، ص101، 102 .

وكذلك الرمز "بآدم " للتأكيد على أنه يحمل مشاعر إنسانية سامية وليشير كذلك إلى الإنسان الذي فقد إنسانيته بسبب اليهود والفائدة من اللجوء إلى الرمز هو إثراء لمعارف واختصار التعبير .

05- موضوع الخطاب

قبل الحديث عن " موضوع الخطاب " تجدر الإشارة إلى أنّ مفهوم الموضوع استعمل أولا في وصف بنية لجملة، وحسب هوكيت، يمكن أن نميز في جملة ما بين الموضوع وبين التعليق، باعتبار أن المتكلم يعلن عن موضوع ثم يقول شيئًا، ويعتبر ديك الموضوع وظيفة تحدد حول أي حد قبل شيء ما .

إنّ مفهوم الموضوع (موضوع الخطاب) مفهوم جذاب إذ يبدو أنه المبدأ المركزي المنظم لقسم كبير من الخطاب يمكن أن نجعل المحلل قادرًا على تفسير ما يلي: لماذا ينبغي أنّ نعتبر الجمل والأقوال متآخذة كمجموع من صنف ما منفصل عن مجموع آخر، يمكن أن يقدم أيضًا وسيلة لتمييز الأجزاء الخطابية الجيدة، المنسجمة(...) من تلك التي تعد حدسيًا، جملا متجاورة غير منسجمة [1] .

***موضوع الخطاب في نصوص سنة ثالثة ثانوي:**

يختزل موضوع الخطاب وينظم ويصف الإخبار الدلالي للمتتاليات ككل [2]،ولتوضيح ذلك تمت الدراسة التطبيقية في مجموعة من النصوص المختارة لذلك .

*دراسة في قصيدة "في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام " للبوصيري ،فأبياتها الستة عشر كلها تخدم موضوعًا واحدًا وهو ذكر خصال النبّي عليه الصلاة والسلام وتبيان مدى كونه على

[1] –محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 277 .

[2] –محمد خطابي، لسانيات النص، ص 42 .

خلق عظيم لما جاء في قوله تعالى <<وإنّك لعلى خلق عظيم >>[1]، فجاء موضوعها مدحًا لخير الخلق "معجز القول والفعال كريم الخلق والخلق مقسط معطاء " كما وصفه الشاعر.

والحقيقة أن وحدة الموضوع في هذا النّص جعلت من بنيته العميقة بنية منسجمة يقود فيها السابق إلى اللاحق ويعود فيها اللاحق إلى السابق في علاقات خفية يتبصرها الشخص الواعي.

خاصة أنّ الشاعر لم يكتف بمدح الرّسول صلى الله عليه وسلم وإنّما يحاول إثبات فضله على سائر المخلوقات وعلو مكانته على سائر النبيين والمرسلين.

ولو حاولنا ربط موضوع هذا الخطاب بمعارفنا السابقة لتبيّن لنا أنّ الشاعر يريد أن يقول أنّ محمد بن عبد الله هو رسول الله الذّي خُصّ بالرسالة وأن صفاته ومميزاته أهلته لهذا الدور العظيم ولم يكن الأمر محض صدفة أو خطأ ملك بعث لغيره فاخطأ فيه كما يدعي بعض المرتزقة وهذا ما يثبت في تأمل قوله:

كيف ترقى رقيك الأنبياء يا سماء ما طاولتها سماء.

فهناك من يقول أنّ الرسالة إنّما بعثها الله لعلى كرّم الله وجهه ويتناسون قوله رضي الله عنه.

أنا أخو المصطفى لاشك في نسبي معه ربيت وسطاه هما ولدي

جدّي وجد رسول الله متحـــد وفاطم زوجتي لا قول ذي فند

صدقته وجميع النّاس في ظلم من الضلالة والإشراك والنكد

فالحمد لله فرد الإشراك لـــــه البر بالعبد والباقي بلا أمد [2]

***دراسة قصيدة "آلام الاغتراب " لمحمود سامي البارودي [3].**

عندما يتعلق الأمر بالأرض فإن الدّم والروح لا يغليان عليها لأنّ حبها يجري في العروق مع تلك الدماء ويعانق الروح، فما لو حكم علينا القدر أن نغترب ونرحل عن أرض ضعنا من

[1] –القرآن الكريم، سورة القلم الآية 04 .

[2] –علي بن أبي طالب، ديوانه، تحقيق عبد المنعم خفاجي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص35، 36 .

[3] –المصدر، ص 55، 56 .

رملها قصور في طفولتنا وتحدثنا إليها وشكونا لنجومها كما حدث مع الشاعر محمود سامي البارودي الذي نُفي من بلده الحبيب من وطنه الغالي الذي كلّما تذكره تحدر الدّمع من مقلتيه والذي عاش في "سرنديب " التي تمثل له موطن الحزن والألم وحيدًا دون أن يكون له صديق سوى الحزن الذي لا يفارقه والشوق الذي يحرق قلبه ويوشك أن يرده قتيل إلاّ أنّ هذه الظروف التي عانى منها في المنفى حركت قريحته فأبدع أثرًا أدبي "ألام الاغتراب " في مستوى فني يعيد عنا كل أثر سياسي وتاريخي .

***دراسة في قصيدة "أنا " لـ إيليا أبو ماضي .**

صحيح أنّ عنوان القصيدة "أنا " يحيلنا للقول بأن الشاعر بصدد الكلام عن نفسه لكن الحقيقة أن الشاعر يسعى من خلال قصيدته لتنظيم علاقات الناس بعضها ببعض داخل المجتمع، إنه لا يحاول الاقتصار بنفسه بل يحاول أن يقول ما قاله البشير الإبراهيمي ذات يوم "هكذا كونوا أولا تكونوا " يريدنا أن نسموا بإنسانيتنا الى أعلاه كما أرادها الله لنا أن نحب لآخينا ما نحبه لأنفسنا بل وان نحب أنفسنا فهي أحق المخلوقات علينا نحبها يريدنا آن نحترم الآخر فرأي صواب يحتمل الخطأ والرأي غير الخطأ يحتما الصواب، إنه يقول أن لا نحتقر أحدًا تمامًا كالحجر الصغير الذي احتقره الجميع لكنه كان يحمي مدينة بكاملها من طوفان قاتل بل مبانيها وعماراتها وأناسها، يقول لنا، كونوا أصدقاء في السراء والضراء فالصديق وقت الضيق ولا يحب أن يصدق علينا قول الشاعر:

ما أكثر الأصدقاء حين تعدهم لكنّهم في النائبات قليل

*دراسة في قصيدة "هنا وهناك " للشاعر القروي "رشيد سليم الخوري " يتفق جميع الناس في أن الأخلاق سمة من سمات الإنسانية الجميلة منذ زمن بعيد تقديم موغل في القدم كما هي في الزمن اليوناني وفي مسرح سوفكليس الذي قيل عنه أنه مسرح أخلاقي لكن مفاهيمنا حول القيم الأخلاقية مختلفة ومتابينة إلا أننا جميعا تهتز نفوسا وتثور مشاعرنا لما نراه رذيلة من الرذائل مهما كانت درجة رذالتهم في نفوسنا الشاعر القروي هنا ساخط على كل شيطان أخرس

ساكت على الحق بل عاذر لمغتصب فقط طمعًا فيما لديه، ليس هذا فقط بل انه مستغرب محتضر من كل تشتته يد واحدة ولا يجتمعون لقطعها من شر بينها مستاء أيضا من كل متنكر لماضيه غير معترف أنه لولا خبز الشعير ما كان مستاء من مغرور متكبرًا كان ذات يوم ذليلا ضعيفا كأنه يريد أن يقول:

ملآ السانبل تنحني تواضعا والفارغات رؤسهن شوامخ

شاعرنا يريد غذاء نفس لاغذاء بطن يريد غرة لا خبرا فيقول:

لا ترسلوا فليس الخبز ممتنعا بل أرسلوا العز فالعز ممتنع

في الأخير يتبين، ما يلي:

– إن الانسجام من العوامل اللغوية التي تطرأ على النص فيحقق الترابط والتماسك النصي بين الجمل.

– يتحقق الانسجام عن طريق آليات معينة كالتغريض و التناص و موضوع الخطاب (البينة الدلالية) وغيرها من الآليات.

– يرتبط الانسجام بالجانب الدلالي وللملتقي دور فعال في تحليل النصوص.

– ساهمت معايير الانسجام في التماسك خصوص الكتاب المدرسي للسنة الثالثة ثانوي وزادت من تلاحمها حيث يظهر ذلك جليا من خلال الأدوات الموضحة في البحث.

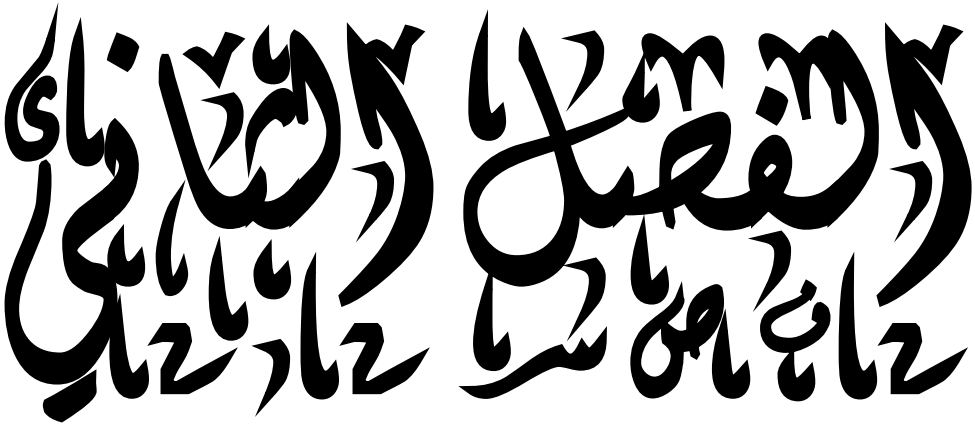

دور الاتساق في تماسك نصوص السنة الثالثة ثانوي

أولا: مفهوم الاتساق

01- الاتساق "Cohèsion" : كل متتالية من الجمل تشكل نصًا كما يذهب إلى ذلك هاليدي و رقية وحسن شريطة أن تكون بين هذه الجمل علاقات، والتي تتم بين عنصر وآخر وارد في جملة سابقة أو لاحقة.

إذ يسمى الباحثان تعلق عنصر بما سبقه "علاقة قبلية" وتعلقه بما يلحقه "علاقة بعيدة" وقد أعطى "محمد خطابي" في كتابه: "لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب" التمثيل والآتي لهاتين العلاقتين: س ⟵ ص=علاقة قبيلة

س ⟶ ص=علاقة بعدية[1].

إلا أن التمثيل بالعلاقة بين عناصر الجمل السابق منها واللاحق، لا يعني أن النص مجموعة من الجمل، فالنص وحدة دلالية، وليست الجمل إلا الوسيلة التي تخلق النصية، بحيث تساهم هذه الوسائل في وحدته الشاملة [2] كالاتساق والانسجام....

لغة: يعود الاتساق في اللغة إلى عدة معاني منها: الجمل والجمع والضم، والانتظام والتمام والكمال.

معناه اللغوي في مادة (و.س.ق) << أي ما جمع وضم واتساق القمر: استوى، في التنزيل: فلا أقسم بالشّفق واللّيل وما وسق...والوسق: ضم الشيء، والاتساق الانتظام ووسقت الحنطة توسيقًا أي جعلتها وسقًا وسقا>> [3].

نفهم من معنى ابن منظور أنّ الاتساق هو الانتظام.

[1] –محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب،ص13.

[2] -هاليداي ورقية حسن، Cohèsion english،ص1.

[3] -ابن منظور: لسان العرب، مادة وسق

كما ورد هذا اللفظ لدى ابن فارس في قوله:<< وسقَ: الواو والسين والقاف كلمة تدل على حمل الشيء، ووسقت العين الماء: حملته>> [1]، قال الله سبحانه تعالى:<<واللّيل وما وسق>>[2] أي جمع وحَمَلَ.

والوسق: ضم الشيء على الشيء، وفي حديث أحدهم استوسقوا كما يستوسق جرب الغنم أي استجمعوا.

أو انضموا، واستوسقت الإبل: اجتمعت: وقيل: كل ما جمع فقد وسق والاتساق، الانتظام وفي الوسيط، وسق الحب جعله وسقًا واتسق الشيء اجتمع وانضم.

كخلاصة هي أنّ المعاني اللغوية المستخلصة من مادة(وسق)في ذلك الاجتماع تعني الضم والانتظام والاستواء.

02- اصطلاحًا

توجد العديد من التعاريف كما كان الحال مع النّص نظرًا لكثرة الدارسين فيه واختلاف آرائهم في مجال البحث في هذا الموضوع، فالاتساق لديه معايير يستند عليها بالإضافة إلى الاليات الكثيرة التي يتميز بها وبذلك يتحقق تماسكه بين أجزاء النّص ومن هذا المنطلق كان الاتساق<< هو التماسك والترابط، الشديدين بين الأجزاء المكونة للنص أو هو مفهوم دلالي يجيل إلى العلاقات المعنوية الموجودة داخل النص>> .

من ين العلماء الذين قاموا بتعريف الاتساق أحمد عفيفي يقول: إنه معيار يهتم بظاهر النص ودراسة الوسائل التي تحقق بها خاصية الاستمرار وهو يترتب على اجراءات تبدو بها عناصر السطحية على صورة وقائع يوحى السابق منها اللاحق[3].

[1] – أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، تح: إبراهيم شمس الدين، ط2، بيروت، دار الكتب العلمية، 2008، مج: 2، مادة وسق.

[2] –سورة الانشقاق: 17.

[3] –ينظر: أحمد عفيفي، نحو الصرف اتجاه جديد في الدرس النحوي ص 34.

كما يعرف فتحي رزق الخوالدة الاتساق على أنه: "ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص خطاب ما. ويهتم فيه بالوسائل اللغوية(الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو الخطاب برمته [1].ويبدو أن هذا التماسك لا يتم في المستوى الدلالي فحسب، وإنما يتم أيضًا في مستويات أخرى كالنحو والمعجم، وهذا مرتبط بتصور الباحثين للغة كنظام ذي ثلاث أبعاد لمستويات الدلالة(المعاني) والنحو، المعجم(الأشكال)، والصوت والكتابة (التعبير)، ويعني هذا التصور أن المعاني تتحقق بالأشكال والأشكال تتحقق كالتعبير وتعبير بتعبير بسيط تنقل المعاني إلى الكلمات والكلمات إلى أصوات أو كتابة، ويؤكد "هاليداي" كذلك إن النّص وحدة دلالية ترتبط أجزاؤها معًا بواسطة أدوات ربط صريحة ظاهرة أو مفاتيح داخلي، كي تتماسك أجزاء النص معًا، وهذه المفاتيح هي الوسائل النحوية او المعجمية التي يستخدمها المتكلمون أو الكتاب ويتوقعها السامعون والقراء لبيان ترابط الجمل بعضها البعض، وهذا التوقع يأتي في إطار الفهم العام لنوع النّص، وكيف إن أدوات الربط تختلف باختلافه سواء من حيث كمها أو نوعها، بحيث تقدم دورها الفعال في تكوين النص كوحدة دلالية [2].

إن الاتساق بهذا المفهوم لا يمكن أن يكون موجودًا في النص إلا إذا توفر على الآليات التي تجمع النّص عموما والتي يقسمها "فان دايك" إلى مجموعتين احداهما مجموعة الروابط المنطقية وبعضها طبيعي ينبع من طبيعة التركيب اللغوي، وهذا الطبيعي المتعلق بطبيعة التركيب اللغوي وهو الذي يساعد في دراسة الاتساق ....، والذي ينسته هو الكلمات المتراصفة بعضها الى جانب بعض[3].

كما يعرفه " Carter" بقوله: "يبدو لنا الاتساق ناتجًا عن العلاقات الموجودة بين الاشكال النصية، أما المعطيات غير اللسانية فلا تدخل إطلاقا في تحديده، فيقصد بان الاتساق هو

1 –ينظر: سليمان بوراس، مفهوم الاتساق والانسجام وأشكالهما، مجلة الدراسات الادبية ، مركز البصيرة ، الجزائر ، نوفمبر 2009 ، ذو الحجة 1430 ،ص 84.

2 - هشام أحمد الفراج، نظرية علم النص، مكتبة الأداء، ط1، القاهرة، 2007، ص78.

3 - محمد الأخضر الصبحي، مدخل إلى علم النص، ص82-83.

ذلك الترابط الموجود بين اجزاء النص من بدايته الى نهايته، لأن النص نسيج لغوي.[1]

المعاني النظام الدلالي

↙

الكلمات النظام النحوي المعجمي، النحو والمفردات

↙

الأصوات الكتابة (النظام الصوتي)

الشكل 01 : يبين مستويات الاتساق.

ثانيا: أدوات(وسائل)الاتساق:

يتحقق الاتساق النصي على مستوى البنية السطحية بمجموعة من الوسائل والأدوات. يمكن حصرها فيما ذهب إليه الباحثان "هاليداي ورقية حسن" في كتابهما "الاتساق في الانجليزية" حيث قسما هذه الأدوات إلى خمس:

1/-الإحالة "Rèfèremce"

2/-الإبدال "Substitution"

3/-الحذف "Ellipse"

4/-الوصل "Conjonction"

5/-الاتساق المعجمي "Cohèsion Lexi cale"

01-الإحالة: "Rèfèrence"

تعد الإحالة رابطًا مهما في اتساق النّص<< وهي خاضعة لقيد دلالي، وهو وجوب تطابق

[1] – نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 1429، 2009.

الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والمحال اليه >> [1]، فهي تعني " العملية التي مقتضاها تحيل اللقطة المستعملة على لفظة متقدمة عليها أو متأخرة" [2].

فالإحالة علاقات داخل النص وخارجه تحددها العناصر الإحالية المستعملة، وقد عُرّفت عند مجموعة من اللسانيين وعلى رأسهم "روبرت دي بوجراند" أنها العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي نشير إليه [3].

ونجد أحمد عفيفي يركز على المعنى ذاته فيقول: "هي علاقة معنوية بين ألفاظ معينة وما تشير إليه من أشياء ومعان أو مواقف تدل عليها عبارات أخرى في السياق، أو يدل عليها المقام وتلك الألفاظ المحلية

تعطي معناها عن طريق قصد المتكلم"[4]، وهنا تتضح الإشارة إلى علاقة الإحالة بالنص وعلاقتها بخارج النص، فالعناصر المحلية لا يمكن أن تكتفي بذاتها كيفما كان نوعها من حيث التأويل، بل لابد من الرجوع إلى ما تشير إليه حتى تستطيع تأويلها.

ويشير الباحثون إلى أنّ كل لغة طبيعية تملك أدوات لها خاصية الإحالة وهي بحسب هاليداي ورقية حسن، الضمائر، أسماء الإشارة، أدوات المقارنة [5] حيث تجمع جلّ لغات العالم على عناصر الإحالة، ويُقسم الباحثان الإحالة إلى قسمين رئيسين هما :

أ/الإحالة المقامية: وتسمى أيضا "إحالة خارج النّص" [6] أو إحالة إلى غير مذكور حسب ترجمة تمام حسان لمصطلح دي بوجراند "Exophoric rèfèrence" ،فهو يرى أنها تعود إلى أمور تستنبط من المواقف لا من عبارات تشترك معها في الإحالة في نفس النص أو الخطاب

[1] –خليل ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ،دار جرير للنشر والتوزيع، عمان الاردن،ط1، 2013م ص165 .

[2] –بن الدّين بخولة، الاتساق والانسجام النصي الاليات والروابط، دار التنوير الجزائر،ط1، 2014 م ص 12.

[3] –روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، ط:01، مصر، 1998، ص 320.

[4] –أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ب ط ب ت، ص 12.

[5] –ينظر:محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ص 17.

[6] –محمود بوستة، الاتساق والانسجام في سورة الكهف، مذكرة ماجستير،2009/2008 جامعة باتنة الحاج لخضر ص 63.

[1] وبذلك يكون من الضروري ربط النص بالسياق الخارجي لبناء نص متماسك يوصل القصد إلى المتلقين، فهي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي.

ب/الإحالة النصية: داخل النّص

وتكون داخل النّص نفسه بين عنصرين لغويين وتتفرع بدورها إلى:

ب1/ إحالة قبلية: عندما يسبق المحال إليه المحيل: وهي تعود على مفسر سبق التلفظ به.

ب2/ إحالة بعدية: وهي عكس القبلية حيث يتأخر فيها المحال إليه عن المحيل، وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها ولاحق عليها [2] .

وهذا الشكل يبيّن لنا تقسيمات الإحالة:

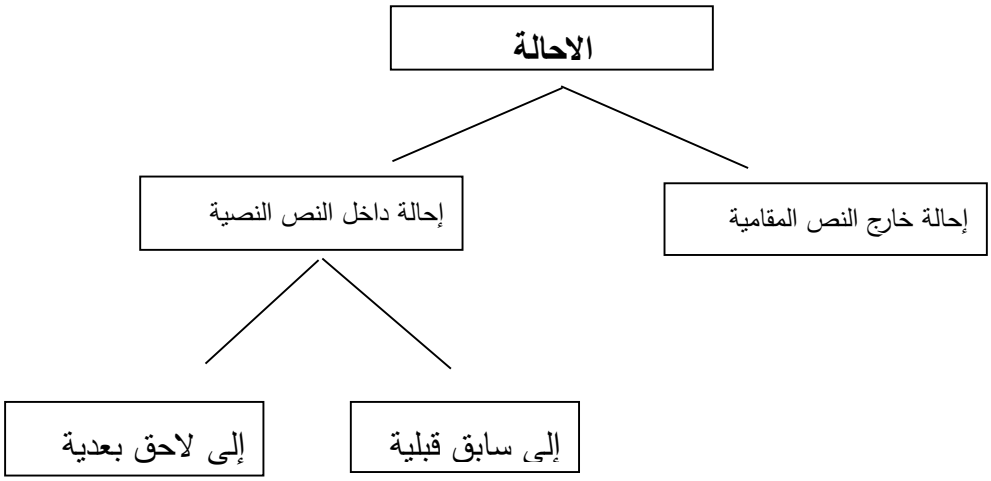

الشكل(2) يبين تقسيمات الإحالة [3]

وكما تم ذكره سابقًا أن العناصر الإحالية ثلاثة هي: الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة، وفيما سيأتي سنأخذها بشيء من التفصيل على هذا الترتيب.

أ/الضمائر: تنقسم الضمائر إلى وجودية مثل: أنا، أنت، نحن، هو، هم، هن ..إلخ.

[1] –روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء ص 332.

[2] –عرباوي محمد، دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي، رسالة ماجستير 2011/2010، جامعة الحاج لخضر، باتنة ص 47.

[3] – محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص17.

وإلى ضمائر ملكية مثل: كتابي ،كتابك، كتابهم، كتابه، كتابنا [1]....إلخ.

وهذه الضمائر الواردة <<عادة ما تتعاون في النّص مع الأسماء المتكررة، وتشكل معًا شبكة اسمية إحالية أو صغيرة اسمية إحالية، وحين يضم نص ما عدة شبكات اسمية فإن واحدة منها في الغالب هي موضوع النص>> [2] فالضمائر تتعاون مع الأسماء لتشكل لنا نص فيه عدة إحالات، أما الضمائر << من زاوية الاتساق، أمكن التمييز فيها بين أدوار الكلام(Speech roles) التي تندرج تحتها جميع الضمائر الدّالة على المتكلم والمخاطب في الكلام المستشهد به أو في خطابات مكتوبة متنوعة من ضمنها الخطاب الدردي>> [3].

ب/أسماء الإشارة: تقوم بالربط القبلي والبعدي، وإذا كانت أسماء الإشارة بمختلف أنواعها محلية إحالة قبلية، بمعنى أنها تربط جزءًا لاحقًا بجزء سابق ومن ثم تساهم في اتساق النص فإن اسم الإشارة المفرد يتميز بما يسميه المؤلفان هاليداي ورقية حسن بـ<< الإحالة الموسعة >> أي إمكانية الإحالة إلى جملة أو متتالية من الجمل[4]، فهي تعمل إذًا على ترابط أجزاء النص.

ج/المقارنة: وتنقسم إلى قسمين :[5] عامة يتفرغ منها التطابق (ويتم باستعمال عناصر مثل Samc) والتشابه(وفيه تستعمل عناصر مثل:Similar) والاختلاف (باستعمال عناصر مثل:Otheruise,Othe) وإلى خاصة تتفرغ إلى كمية (تتم بعناصر مثل:More) وكيفية (أجمل من ،جميل مثل) أما إذا تم البحث عنها من جهة الاتساق تختلف عن الضمائر و أسماء الإشارة لأنها تقوم بوظائف نصية وبناء على ذلك يجب أن تتواجد ضمن النص لأنها تعمل على تماسكه.

---

[1] –المرجع نفسه، ص 18.

[2] –زتسيبلاف واورزنياك، مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، تر، سعيد حسن بحيري،ط1، القاهرة: مؤسسة المختار والتوزيع، 2003 م، ص 125,126.

[3] – محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 18.

[4] – محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 18.

[5] –المرجع نفسه، ص 19.

الإحالة في نصوص السنة الثالثة ثانوي أداب وفلسفة:

تعد الإحالة من أهم عناصر الاتساق لما لها دور في ربط النص أوله بآخره ومضمونه بسياقه، وسنطبق هذه الأداة على النصّين الآتيتين، وستكون البداية بالنص الأدبي الأول.

*قصيدة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم لشرف الدين محمد البوصيري[1].

ففي مطلع القصيدة

كيف ترقى رقيّك الأنبياء يا سماء ما طاولتها سماء.

نجد الإحالة في لفظة (رقيك) وذلك من خلال الضمير المتصل الكاف وهي إحالة مقامية، خارجية تحيل إلى غير مذكور وه "الرسول عليه الصلاة والسلام" فسرتها كلمة الأنبياء بعدها. وأيضًا في لفظة(طاولتها) إحالة نصية قبلية في الضمير المتصل(الهاء) والذي يحيل على "السماء".

وفي البيت الثاني من القصيدة:

لم يساووك في عُلاك، وقد حا ل سنًا منك دونَهَم وسَنَاءُ

فنجد أن الإحالة المقامية طغت على الشكل وذلك في : يساووك، علاك، منك، وهنا الضمير المتصل "الكاف" يعود على ذات الرسول صلى الله عليه الصلاة والسلام، أما في لفظة "دونهم" فهناك إحالة قبلية تحيل على كلمة "الأنبياء" في البيت الأول، وأيضًا لفظة "يساووك" لها دلالة المقارنة.

أمّا البيت الثالث:

أنت مصباح كل فضل فما تص در إلا عن ضوئك الأضواء

هنا الضمير المخاطب "أنت" له إحالة مقامية تحيل على الرّسول صلى الله عليه وسلم وكذا من الكاف في "ضوئك".

[1] –الشريف المربيعي ونخبة من المتخصصين، كتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة ثانوي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط1، 2008، ص9.

ومن البيت 4 إلى 14: فهناك إحالات باستعمال الضمير الغائب إمّا متصلاً أو منفصلا مثل: (فيه، ضحكة، نومه، خلقه، محياه، كله، تستخفه، عليه، لذكره، قومه، دأبه ...) تحيل كلها على النبي صلى الله عليه وسلم (وهي إحالات قبلية لأنها سبقت بلفظة دلت على شخص النبي وهي(سيدٌ) في البيت5.

سيدٌ ضحكه التبسمّ، والمش يُ الهوينا، ونومُه الإغفاءُ

أما البيت الخامس عشر

لا تَقس بالنبي في الفضل خلقًا فهو البحر والأنام إضاءُ

الضمير "هو" إحالة قبلية تعود على النبي صلى الله عليه وسلم.

وفي البيت 16

كالفضل في العالمين فمن فضل النبي استعارهُ الفضلاء

إحالة قبلية في (استعاره) تعود على "الفضل".

فالشاعر بنى قصيدته على العديد من الإحالات من الضمير المخاطب إلى الضمير الغائب وذلك لتحقيق الترابط بين أجزاء القصيدة.

*نص تواصلي: الشعر في عهد المماليك، لحنا الفاخوري [1].

في هذا النّص يوجد العديد من الإحالات، ففي بدايته يقول الكاتب "زالت في عصر المماليك كثير من السباب التي تنهض بالشعر..." فهنا نجد إحالة بعدية للضمير المتصل في "زالتا" يحيل إلى "الأسباب" وإحالة قبيلة في لفظة "أصحابه" في قوله "تحمل أصحابه على الإجادة.." وهي تعود على "الشعر" وفي قوله أيضًا "...تقريبهم إليهم وإغداق الخير عليهم فلفظتا (تقريبهم، عليهم) تعودان على "الشعراء" أما "إليهم" فهي تعود على الملوك والسلاطين، وكذلك في اسم الإشارة:(هؤلاء) أي الشعراء.

[1] –المصدر، ص20.

واستعمل الكاتب في هذا النّص أيضًا الكثير من الإحالات النصية القبلية باستعمال الغائب فيقول مثلا: "..أصيب الشعر....ذهب بمائه ورونقه وتركه...نعد أن ألح عليه.." فالهاء المتصلة تعود على الشعر في كل لفظة، كما استعمل العديد من الضمائر المنفصلة مثل: "وهي تسع وعشرون قصيدة" إحالة بعدية "طلع علينا هو وغيره" إحالة قبلية تعود على شخص صفي الدّين، وبرزت مجموعة من أسماء الإشارة نحو "هؤلاء" التي سبق ذكرها "هذه الأغلال"، هذا العهد وكلها إحالات بعدية ومما يمكن استنتاجه في الخير أن الإحالة تلعب دورًا أساسيًا في ربط النّص بعضه ببعض وربط فكرته.

وموضوعه وهي تسمح بالصيرورة المنتظمة لأفكار النص في كل فقرة أو مقطع أو جملة، وهي مستعملة بشكل واضح وبكل أشكالها من ضمائر وأسماء خاصة ومقارنة في بعض الأحيان فالضمائر جاءت بنوعيها الوجودية والملكية وفي صيغها المتكلم والغائب والمخاطب ونفس الشيء بالنسبة لأسماء الإشارة والتي تنوعت بدورها في هذه النصوص.

والآن سنتطرق إلى آلية أخرى من آليات الاتساق بعدما تعرفنا على الإحالة وأنواعها.

02- الاستبدال: آلية مهمة في التماسك النصي وغالبًا ما يكون في المستوى النحوي، بين كلمات أو عبارات، وهي عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النّص بعنصر آخر، وصورته المشهورة إبدال لقطة بكلمات مثل، ذلك وأخرى، وأفعل مثال: هل تحب قراءة القصص؟ نعم أحب ذلك[1].

فالاستبدال دوره يكمن في توظيف كلمة بدل المذكورة تجنبًا لعنصر التكرار.

وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع :

1/استبدال اسمي: اسمية مثل (آخر، آخرون، نفس...).

2/استبدال فعلي: مثل: قولنا، هل تظن كذا...

[1] – ينظر: نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ط 1،الأردن: جدار للكتاب العالمي، 2009، ص83.

3/استبدال قولي: يتم باستخدام (ذلك)[1].

ولقد عني القدماء بهذه الوسيلة التي تحقق التماسك على مستوى الجملة الواحدة، وفق الدرس اللغوي الذي سبق اللسانيات النصية، وأدرجوه في باب البدل، كتابع من التوابع وذلك ما قصدوه بقولهم:

"إن البدل على نية تكرار العامل" [2].

ومن هنا عدّ علماء النّص الاستبدال وسيلة تعتمد في اتساق النص.

<u>الاستبدال في نصوص السنة الثالثة ثانوي</u>:

الاستبدال هو تعويض عنصر لغوي بعنصر آخر، ويمكن استقصاء هذه العناصر من خلال النّصين الآتيتين :المجتمع المعلوماتي وتداعيات العولمة لمحمد البخاري، ثقافة أخرى لزكي نجيب محمود.

*المجتمع المعلوماتي لمحمد البخاري[3] نص المطالعة الموجهة يأتي في المحور الثالث، حيث نجد في هذا النّص قول الكاتب: " المجتمع الذي تتحقق فيه إمكانية الاتصال الفوري والكامل بين أي عضو من أعضاء المجتمع، وأي عضو أخر من المجتمع نفسه أو من المجتمعات الأخرى".

ويتضح هنا الاستبدال في ثلاثة عناصر:

1) عضو آخر، وهو استبدال اسمي وتستطيع تعويض "آخر" "بغريب" مثلا: فنقول: عضو غريب أو عضو خارجي بمعنى خارج المجتمع.

2) نفسه: وهو استبدال اسمي، في (المجتمع نفسه) بمعنى المجتمع في حد ذاته .

3) الأخرى: وهو أيضا استبدال اسمي، بمعنى بقية المجتمعات.

---

[1] – ينظر: محمد خطابي لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ص 20.

[2] –محمد حماسة عبد اللطيف، في بناء الجملة العربية، دار القلم، الكويت، 1982 م،ص151.

[3] –المصدر، ص 65.

كما نجد في هذا النص استبدالا في قوله: "ومع ذلك فإن الثورة الاتصالية والمعلوماتية...." والعنصر المقصود هو "ذلك" وهو استبدال قولي بمعنى وكل ما قلناه سابقًا فإن ....

*أما النّص الثاني فهو بعنوان: "ثقافة أخرى لنجيب محمود" [1]، نجد الاستبدال في قول الكاتب: "...إن السيدة الجانية قد حوكمت ونالت عقابها، فلماذا تحاكم مرة أخرى على الملأ؟ ويقول أخر" كيف يحق للتلفزيون أن ينشر الشريط..." وذلك في (أخرى) و(أخر) وهو استبدال اسمي فنفسره مثلاً: "مرة بعد هذه المرة" و "يقول شخص موالي".

بالإضافة إلى استبدال آخر في نفس النص وفي موضع آخر يقول: "وإذن هذه شريحة أخرى من حياة الغرب..."والأداة هي (أخرى) وهو استبدال اسمي، نخلص في آخر هذا العنصر أن الاستبدال قليل الاستعمال إذا ما قارناه بالأدوات الأخرى كالإحالة مثلا التي كانت نسبة استعمال تفوق الاستبدال.

03- الحذف:

وهو الابتعاد عن العبارات << السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة >> [2].

وهو حذف أي مكون من مكونات الجملة إذ ما كان الباقي منها مكتفي في الدلالة بوجود "قوانين معنوية أو مقالية تومىء إليه وتدل عليه [3] >> فكما نقل محمد خطابي عن هاليداي و رقية حسن بأن: "الحذف علاقة اتساق لا يختلف عن الاستبدال إلا يكون الأول استبدال بالصفر" [4] أنواع حسب المحذوف وإما حذف اسم أو فعل أو شبه جملة أو جملة.

1-الحذف الاسمي: Nominal Ellipsis

وهو أن يحذف اسم دخل تركيب اسمي: يقول الشاعر نزار قباني في قصيدته منشورات فدائية

---

[1] – المصدر، ص85.

[2] – روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص301.

[3] –ليندة قياس، لسانيات النص: النظرية و التطبيق، مقامات الهمذاني نموذجا تقديم عبد الوهاب شعلان ط1،مكتبة الأداب،القاهرة 2009،ص 29.

[4] –محمد خطابي، لسانيات النص، ص 21.

ما بيننا وبينكم .....لا ينتهي بعام

لا ينتهي بخمسة .....أو عشرة ....ولا بألف عام[1]

فحذف "عام" بعد خمسة وبعد عشرة، وذلك لتفادي التكرار.

2-الحذف الفعلي: Verbal Ellipsis

وهو عكس السابق هنا المحذوف فعل مثل: المثال السابق حذف الفعل "ينتهي" قبل "ألف" فأصل الكلام

لا ينتهي بخمسة .....أو عشرة ....ولا ينتهي بألف [2] عام .

3-الحذف داخل ما يشبه الجملة: Glausal Ellipsis

ونمثل لذلك بالمثال التالي:

وفيها وجدنا منذ فجر التاريخ

فيها لعبنا، وعشقنا، وكتبنا الشعر[3].

وأصل الكلام: فيها لعبنا، وفيها عشقنا وفيها كتبنا الشعر فقد حذف شبه الجملة "جار ومجرور".

الحذف في نصوص السنة الثالثة ثانوي:

الحذف من أدوات الاتساق التي تضفي على النص بلاغة وفصاحة، و سنأخذ مقطع من رواية "رصيف الازهار لا يجيب" لمالك حداد [4]، نحاول إبراز بعض مواطن الحذف فيه.

يبدأ النص بقول الكاتب " لقد بلغ مسامع خالد بن طبال أن كثيرًا من الناس يرددون أشعاره في الجبال والسجون، ولم يكن يشعر لذلك بالاعتزاز أو الفرح' بل كان يشعر بالخوف الشديد، كان يتساءل: هل أنا في مستوى الرجال وثورة هؤلاء الرجال ومطامحهم التي يسجلها التاريخ؟ هل

[1] – محمد خطابي، مرجع سابق، ص95.

[2] – المرجع نفسه، ص95.

[3] – المرجع نفسه، ص95.

[4] –المصدر، ص 109.

أنا أشعر بالخوف حينما يشعرون به، ولا أغتر بألقاب البطولة؟ من السهل جدًا أن أكون رجلاً مثل سائر الرجال ولكن أن أكون إنسانًا، فهذا هو المر الصعب وهذا هو الأمر المهم" .

يمكننا الإشارة إلى أن بين جمل هذه الفقرة جمل أخرى محذوفة تسهم في ربط هذه الجمل، كما جاء في مثال أحمد عفيفي في نحو النص والذي قدر الجمل المحذوفة بأسئلة تجمع بين معاني النص [1].

ومنه نعيد النص بتقدير المحذوف كالآتي:

ماذا بلغ مسامع خالد بن طبال؟ لقد بلغ مسامع خالد بن طبال أن كثيرًا من الناس يرددون أشعاره في الجبال.....**لماذا يشعر بالخوف؟ لأنه** كان يتساءل: هل أنا في مستوى الرجال.....**و أين تكمن السهولة أن تكون رجلاً أم تكون إنسانًا؟** من السهل جدًا أن أكون رجلا وأما أن أكون إنسانًا فهذا هو الأمر الصعب، وهذا هو الأمر المهم.

وفي الفقرة الثالثة أيضًا نجد حذفا في : "وفي الصحراء ذات الرمال الشقراء، **أليست الرمال صفراء** بل هي شقراء إلى درجة أن سنابل القمح الشقراء ترفض أن تثبت فيها" .

فخلاصة القول في الحذف أنه تعمل على اتساق النص عن طريق إكمال المعلومات المحذوفة ،إمّا عن طريق النص نفسه كأن تكون تلك المعلومة مذكورة في النص أو عن طريق الكفاءة اللغوية، إضافة إلى أن الحذف يفيد الإيجاز واقتصاد اللغة وعدم تكرار مفرداتها.

04- الوصل

"يشير إلى مكان اجتماع العناصر والصور وتعلق بعضها ببعض" [2] وهذا ما ذهبت ليندة قياس نقلا عن دي يوجراند في كتابه "النص والخطاب والإجراء" ويضيف محمد خطابي نقلا عن هاليداي ورقية حسن "إنه تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم" [3].

[1] –أحمد عفيفي، نحو النص، ص 125.

[2] –ليندة قياس: لسانيات النص: النظرية والتطبيق ص 29.

[3] –محمد خطابي، لسانيات النص مرجع سابق ص 23.

فالنص عبارة عن جمال أو متتاليات متعاقبة خطيًا، لكن تدرك كوحدة متماسكة متسقة، تحتاج إلى عناصر رابطة تصل بين أجزاء النص، وهذه الروابط تفرضها طبيعة العلاقة بين الجمل، ليكون بناء النص منطقيا ،ولذلك يسميها "الأزهر الزناد" روابط منطقية، والوصل يربط بين صورتين يوجد بينهما اتحاد أو تشابه [1]. ويتمثل إمّا في العطف أو التخيير أو الاستدراك .

أ/العطف: من وسائل الاتساق، تتمثل هذه الوسيلة في حروف العطف الرابطة بين كلمات النص وجمله، ويعد الباحثون في علم اللغة النصي العطف من أهم وسائل الاتساق وأكثرها شيوعا، فالجمل المركبة، كما يرى "كرستال" تتكون من عبارة أساسية ومجموعة من العبارات الأخرى تعتمد على العبارة الأولى، والربط يكون بواسطة أدوات الربط[2]، التي من خلالها يتم الالتئام والتلاحم بينها حتى أنها تعد كالكلمة الواحدة مما يجعل منها نصًا متسقا ذا دلالة موحدة.

ب/التخيير: ويربط بين صورتين تكون محتوياتها متماثلة، غير أن الاختبار لا بد أن يقع على محتوى واحد، ويتم باستخدام حرف العطف "أو" . وهو ما يسميه "فان دايك" الفصل، حيث يقول: "إن صدق الشرط المنطقي للفصل هو أن واحدًا على الأقل من ضروب الجمل المفصولة ينبغي أن يكون صحيحًا وتكون هذه الجملة حائرة فقط إذا كان المتكلم ينوي أن يقوم بالفعل الأول أو الثاني في حال ووقت محدد من المستقبل، فإذا قصد أن يفعلهما معًا فإن استعماله للجملة يكون استعمالا غير صحيح..."[3].

ج/الاستدراك: وسيلة تربط بين صورتين بينهما علاقة تعارض، إذ تكون في المقام متحدثين أو متشابهتين أو تتناولان موضوعات بينهما علاقة، على سبيل السلبي، أي تكوين محصلات

---

[1] –أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 128.

[2] –ينظر: الفقي صبحي إبراهيم، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، دار فية للطباعة والنشر، القاهرة، 2000، ص258.

[3] – "فان دايك" ،علم النص مدخل متداخل الاختصاصات ، تر: سعيد حسن، تر: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، ط:01، مصر، 2001م.ص97 .

غير متوقعة أو استثنائية، ويتم باستخدام (لكن، لكن، بل، وبالرغم من أن، ومع ذلك....).

الوصل في نصوص السنة الثالثة ثانوي:

يعد الوصل من أهم الأدوات المستعملة للربط في النص وجعله نصًا متلاحمًا منسقًا، و منه سنحاول أن نستخرج بعض أدوات الربط من خلال النصوص المختارة.

*نص تواصلي بعنوان "الإحساس الحاد بالألم" عند الشعراء المعاصرين لإيليا الحاوي[1]، نلاحظ في هذا النّص كثرة استعمال أداة الربط التي تفيد بحسب هاليداي ورقية حسن الربط بالوصل الإضافي في قول الكاتب: "وإنما هي حالة تدلهم فيها التجارب... ونزوة الوحي العرضي. ونعجز عن تفهم قضية التأليف... يعاني الفشل والضياع والشعور بالتفاهة والعقم. ويظل هذا الشعور يتداول نفسه ويتمزق فيها....متنازعًا البقاء في قلق ولا استقرار، وينتهي ...وهناك أيضا واقع الظلم والبؤس في العراق فهو يعول ويلتطم وينتحب مستشيرًا الشفقة والحسرة. والشاعر...ومعاناة الشعب و مصيره...وهنا يوفي الشاعر... ويتوهم انه لا خلاص للإنسان... والشر يضرب بساعده القوة والبطش، تلك الرؤيا أدركها وصمت دونها... ومصت دمه... والكرامة في الإنسان...وقد كان.....وهؤلاء القوم...وكبرياءهم وقبلوا ...والأعمق والأصدقاء".

*بالإضافة الى استعمال الأداة "أو" والتي تفيد الربط عند هاليداي ورقية حسن، وتفيد التخيير عند دي بوجراند، فظهرت في قول الكاتب: "...إلى اليأس من الإنسان والحضارة أو إلى الإيمان بالبحث والتجدد أو يظل يتوجع في شك أعظم...".

...إذ لا خير يعضده ا وان ثمة خير مخذول .

...فهانوا وقبلوا بقدر الذل أو بأي قدر زري.

من خلال مما تم الطرق له نلاحظ أن استعمال الأداة "الواو" كان متجلبًا أكثر من استعمال الأداة "أو".

[1] –المصدر، ص 151.

*وأيضا نجد وجود استعمال الأداة "الفاء" والتي ربطها دي بوجراند بما يسمى "بالتفريغ" بالإضافة إلى "ثم" وهذه الأخيرة صنّفها هاليداي ورقية حسن في " الوصل الزمني" ونجد "الفاء" في قوله:

... فالشاعر الحديث لو يعد يستسيغ الارتجال ...

فان القصيدة المعاصرة تحمل طابع الماساة...

فالمواضيع التي تصدى لها "السّياب" ...

فهناك فلسطين والجزائر وبو سعيد...

فهو يعول ويلتطم...

...ففي "عذاب الحلاج" .

...فالمرء يحيا...

فهانوا وقبلوا بقدر الذل...

هذه أهم أدوات الوصل التي تم استنباطها من النص التواصلي الإحساس الحاد بالألم عند الشعراء المعاصرين.

والآن سنتطرق إلى نص أخر عنوانه "الصدمة الخضارية ....متى نتخطاها؟ " لخالد زيادة [1] وهو نص في المطالعة الموجهة، جاء هذا النص محملاً بمجموعة من أدوات الربط، ولعل أهمها هي "الواو" وبرزت في كثير من المواضع نحو:

...التجارب العربية الحديثة والمعاصرة...

... فكرا وعلمًا علوم وتقنيات، وقد أثر ذلك...

وأحدث حركة جدل وأفكار داخل المجتمعات العربية...

...في القرن التاسع عشر وفي القرن العشرين.

...والممارسة التي قام بها إزاء شعوب العالم ...

وهذا التفاعل أدى إلى بعث الثقافات...

[1] –المصدر، ص 176.

... تطوير أدوات التعبير الأدبي والفني والفكري.

... وبذلك فقدنا القدرة...

هناك الكثير من الأمثلة فيما يخص "الواو" اكتفينا بذكر بعضها ،بالإضافة إلى روابط أخرى مثل "الفاء" و "أو" و "لكن" نجدها فيما يلي:

"الفاء" في قوله:

...فإن التجارب العربية الحديثة...

... فبينما قامت فئات متنورة...

...فليس ثمة شعب من شعوب العالم...

...فهل يتوجب علينا الآن أن ندعو إلى....

...فبمقدار ما فشلت...

فالاند قاعة التحديثية ...

"أو" في قوله :

...بين سياسات حكوماته أو بعضها

...لا يكمن تجاهلها أو الوقوف بوجهها

"لكن" في قوله: ...ولكن لماذا يبدوا العالم العربي اليوم...

...ولكن وبغض النظر عن هذا ...

...ولكنه يكشف أيضًا عجز العرب...

ولكنها تعتبرها كلا موحدًا...

وأخيرًا ما تم الوصول إليه أن الوصل متجسد في هذه النصوص بشكل واضح وبرزت أكثر في أربع

أدوات هي "الواو" ،"أو"، "الفاء"، "لكن" وكانت "الواو" أكثر شيوعًا فيها، كما نجد انعدامًا في استعمال أداة الربط ثم من خلال ما تم أخذه من نصوص.

فأدوات الوصل تمثل روابط شكلية لها معاني دلالية وفقًا للعلاقات الموجودة بين الجمل على مستوى النص، وهذه الروابط وفق أدوات نحوية قد يفرض السياق وجود أداة ربط محددة.

خامسا: الاتساق المعجمي

مفهومه:

الاتساق المعجمي بوصفه وسيلة اتساق يصفه الباحثون في علم لغة النص على نوعين، أولهما التكرار، ثانيهما التضام، ففي نظر محمد خطابي أنّ هذا العنصر مختلف عن كل ما سبق الحديث عنه من وسائل الاتساق، << إذ لا يمكن الحديث في هذا المظهر عن العنصر المفترض والعنصر المفترض... ولا عن وسيلة شكلية(نحوية) للربط بين عناصر في النص >> [1]. وينقسم الاتساق المعجمي إلى :

أ-التكرير (التكرار).

ب-التضام.

أ-أ التكرير (التكرار):

هو شكل من أشكال التماسك المعجمي التي " تتطلب إعادة عنصر معجمي أو وجود مرادف له أو شبه مرادف [2] "،بحيث يكون للمعنى وقع في النفس من خلال ما تكرر من لفظ ،فهو يتشكل بنيويًا على المستوى السطحي عبر أنماط وحدات لسانية مختلفة تمتد من تكرار الحرف ثم الكلمة إلى الجملة فالعبارة في مواضع أخرى تختلف عن الموضع الذي ذكرت فيه أول مرة، كما يتشكل دلاليًا إعادة ذكر المعاني في صورة مختلفة من البنى اللسانية [3].

وينقسم التكرار إلى نوعين هما:

1/التكرار الجزئي: ويقصد به ما يتكرر في جزء صغير من مساحة النص وذلك في نطاق الكلمة أو الجملة أو المقطع الواحد.

---

[1] -محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ،ص 24.

[2] -أحمد عفيفي، نحو النص ،ص 106.

[3] - ينظر ميلود نزار، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 44، الجزائر، 2010 م ص3.

2/التكرار الموضوعي: يقصد به أن يتكرر الموضوع في مواضع معينة أو هو أن يكون عنصر من عناصر النص مقدمة لعنصر آخر لاحق [1].

ومن صور التكرار ما يلي:

*تكرار نفس الكلمة (المسمى واحد).

*الترادف أو شبه الترادف وهو: استخدام كلمات لها معنى مشترك.

*الكلمة الشاملة: وهي تكرار كلمة تكون الثانية عنصر في فئتها (لحم، لحم بقر).

*الكلمة العامة: هي مجموعة من الكلمات لها إحالة عامة(مشكلة، سؤال) [2].

فالتكرار زيادة على كونه يؤدي وظائف دلالية معينة فإنه يؤدي كذلك إلى تحقيق التماسك النصي وذلك عن طريق امتداد عنصر ما من بداية النص حتى آخره وهذا الامتداد يربط بين عناصر هذا النص بالتأكيد مع مساعدة عوامل أخرى [3]، فهناك من النصوص من يكون فيها معنى من المعاني مكررًا بين ثنايا النص كاملا فيرتبط بعضه ببعض.

-ب/ التضام:

يعد التضام من وسائل التماسك النصي المعجمي "وهو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرًا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو بتلك"

وتنقسم وسائل التضام إلى :

- علاقة الجزء بالكل مثل: (الشجرة، أوراق الشجرة).
- الارتباط بموضوع معين مثل: المرض، الطبيب.
- التضاد: وقد مثل له أحمد مختار عمر بكلمات ميت ضد حي، متزوج ضد أعزب.
- علاقة الجزء بالجزء مثل: أنف، عين.

[1] -ينظر مراد حميد عبد الله، مجلة جامعة ذي قار العدد الخاص، مج 5، 2010، ص 54.

[2] – عبد المالك العايب، أثر الربط المعجمي في اتساق النص القرآني سورتا الرحمان والواقعة أنموذجًا، رسالة ما جستير، 2014/2013، جامعة سطيف، الجزائر ص 39-40.

[3] -ينظر ،مراد حميد الله: جامعة ذي قار، ص112.

- الاشتمال المشترك مثل كرسي، منضدة (أثاث).
- الكلمات التي تنتمي إلى مجموعة منتظمة مثل: سبت ، أحد...
- الكلمات التي تنتمي إلى مجموعة غير منتظمة مثل: أخضر، أحمر ،أصفر [1].

ومنه يرى محمد خطابي " أننا لا نملك مقياس آليًا صارمًا يجعلنا نعتبر هذه الكلمات أقرب إلى هذه المجموعة أو تلك ومن ثم فكل ما نستطيعه هو أن تقول إن هذه الكلمة أشد ارتباطًا بهذه المجموعة من ارتباطها بأخرى[2].

وفي الأخير هذه هي وسائل الاتساق التي تضمن للنص تماسكه جزءًا جزءًا، ومن يصل إلى القارئ المعنى المقصود بشكل بارز ويتحقق الفهم.

ب-الاتساق المعجمي في نصوص السنة الثالثة ثانوي:

يعد الاتساق المعجمي آخر مظهر من مظاهر اتساق النّص حيث سنقوم بتطبيق هذا العنصر في نصوص السنة الثالثة ثانوي والبدء بـ :

ب1/التكرار: يعد التكرار ظاهرة من الظواهر النّصية التي تضفي على النص الترابط الشكلي والدلالي[3] وكما كان الاختبار النصوص في الأدوات السابقة سيكون الاختبار في هذه الأداة، سنختار نصين من المحورين التاسع والعاشر، النص الأدبي الأول من المحور التاسع بعنوان: منزلة المثقفين في الأمة لمحمد البشير الإبراهيمي، ثم النص الأدبي الثاني من المحور العاشر بعنوان الطريق إلى قرية الطوب لمحمد شنوفي.

*منزلة المثقفين في المة لمحمد البشير الإبراهيمي [4].

نلاحظ في هذا النّص وجود التكرار بالترادف في قول الكاتب:

"...وسادتها وقادتها...وحراس مجدها وعزها ".

[1] -بن دايخة زينب، أدوات الاتساق في النصوص التعليمية المرحلة الثانوية ونموذجًا، رسالة ماجستير، 2016/2015 ،جامعة قاصدي مرباح ،ص 29.

[2] -محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص25.

[3] -ميلود نزار، مجلة العلوم الإنسانية، ص 1.

[4] -الشريف المريبعي ونخبة من المتخصصين، كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي ص 182.

...أهل الرأى والبصيرة ...

...يحملها على الاستقامة والاعتدال.

...ليحلو لها المشكلات المعقدة ويخرجوها من المضائق.

...بالتفاهم في الإدراك ...وبالاتفاق على تصحيح ...

أمّا الكلمة التي تكررت في ثنايا النص فهي كلمة "مثقفون" وذلك في قول الكاتب:

المثقفون في الأمم الحية هم خيارها ...

والمثقفون هم حفظة التوازن...

...هل عندنا مثقفون بالمعنى الصحيح؟

...هل فينا مثقفون بالمعنى الصحيح؟

...واجب على المثقفون لإصلاح أنفسهم ...

كان المثقفون قبل اليوم...

فإن التباعد بين المثقفين ...

.....في نظر أنفسهم من المثقفين...

...الخاطئ أنهم من الثقفين...

أما الألفاظ المتكررة بحسب الفقرات فهي متمثلة فيما يلي :

-في الفقرة الأولى: كلمة "بواجب" نجدها في: "تقوم الأمة نحوهم بواجب...ويقومون هم لها بواجب..."

ثم: تحتاج . أيام الأمن . أيام الخوف، عند قوله:" تحتاج إليهم في أيام الأمن وفي أيام الخوف، تحتاج إليهم في أيام الأمن لينهجوا لها سبيل السعادة...وتحتاج إليهم في أيام الخوف ليحلوا لها المشكلات المعقدة...

وفي الفقرة الثانية تكرار في بعض العبارات منها:

...الفوضى في الأخلاق والفوضى مراتب الناس...وهي الأمة الجزائرية في الأمة الجزائرية ...

كما نجد نوع آخر من أنواع التكرار وهو "الكلمة العامة" في قول الكاتب: "جميع مقوماتها" وما يتعلق بها هي "دينها وعقائدها ،تاريخها لغتها" فهذه الكلمات تحت كلمة واحدة وهي كما "جميع المقومات" .

وفي الفقرة الثالثة: نجد تكرار نفس اللفظ في قوله: "...كل طائفة مع كل طائفة".

والفقرة الرابعة: نلاحظ فيها مجموعة من الألفاظ والعبارات المكررة.

...يزعم لهم الناس أو يزعم لهم العرف...

*"الطريق إلى قرية الطوب" نص أدبي من المحور العاشر لمحمد شنوفي[1] في هذا النص العديد من الكلمات المكررة وأهم الألفاظ التي انتشرت في النّص هي اسم (الوفاق) و (الضابط) فتظهر كالآتي:

في قوله: ... "جمع الوفاق بطلبي من سيده(القاضي) الأهالي ...

... كان الضابط يضع مرفقه على حافة الباب...

... تكلم الضابط وترجم عنه الوقاف...

قال الضابط، وترجم الوقاف

وقال الوقاف بغضب

وتكلم الضابط وقال الوقاف

واصل الوقاف...

... وسأل الضابط الوقاف ...

ثم كلمة " الأهالي" تكررت في بداية النص وأواخره عندما قال:

"... جمع (الوقاف) بطلب من سيده (القايد) الأهالي ...

[1] –المصدر، ص 212.

... إن كان الأهالي قد تجاوبوا مع أفكاره...

ب/2النضام: التضام من أهم وسائل التماسك النصي، ومنه سنقف على نصين من الكتاب لاستنباط هذه الوسيلة منهما:

النص الأول نص أدبي، مقطع من مسرحية "كابوس في الظهيرة" لحسين عبد الخضر" [1].

نجد في النص التضام من خلال علاقة الجزء بالكل في قول الكاتب:

"فالجدار والشباك والأريكتان جزء من صالة بيت عراقي ".

ثم في قوله: "الضيفة : يالهم من أشقياء لا يملون الركض والصراخ" هنا نجد علاقة أخرى لتضام وهي الاشتمال المشترك (فالشقاوة تشمل الركض والصراخ).

وكذلك في قوله: "الأم ... إنني أراقب كل ليلة وألاحق التغيرات التي تطرأ على سحنهم، وفي كل ليلة أجد أن هناك تغيرات جديدة، شعيرات ناعمة أخذت تشقا طريقها على ذقن علي وترسم ملامح شاب جميل ".

نلاحظ أيضًا في هذا المقطع وجود علاقة الاشتمال المشترك وذلك في كلمة سحنهم والتي تجمع كل من كلمة شعيرات ناعمة، ذقن، ملامح....) .

ثم نجد الطباق أو الضد في الكلمات التالية:

"....هذا الشعور الذي يشبه النوم على فراش أو بلا فراش"

فراش ≠ بلا فراش

"وهذه لأخي الأكبر.....أما هذه لأخي الأصغر"

الأكبر ≠ الأصغر

ونجد كذلك علاقة الكلمات التي تنتمي لمجموعة منظمة وذلك في قوله:

"...صورة زوجي الذي فقدته في الحرب الأولى ..."

"وهذه لأخي الأكبر الذي فقدته في الحرب الثانية ...".

[1] –المصدر، ص 235.

ثم نلاحظ وجود مجموعة من الكلمات التي فيها علاقة الجزء بالكل وهي (الظهيرة، ظهرًا، النهار، ليلة) وهي من (اليوم).

وذلك في قوله: الأم:.....إني أراقبهم كل ليلة ....

الضيفة:.....إنك تحبين نوم الظهيرة....

الضيفة: أنا لا أنام ظهرًا ...هذا الوقت من النهار.

أما اليوم فلا أعتقد بأنني سأنام.

وهناك أيضًا علاقة الجزء بالكل: في الكلمات الموالية :(الباب، الشباك، الأريكة، الأثاث) وهي جزء من (البيت).

*أمّا النّص الثاني فهو نص أدبي بعنوان "الجرح والأمل" لزليخة السعودي [1].

فأهم ما جاء فيه نماذج التي توضح آلية التضام نمثلها فيما يلي:

1-التضاد:

الخوف ≠ التحدي، النور ≠ الظلام، مليئة ≠ فارغة، حياة ≠ موت، الأخضر ≠ اليابس .

2-علاقة الكل بالجزء:

النص الذي تم الاستنباط منه يحمل في طياته قيم أخلاقية ترمز إلى حب الوطن ومدى تأثر الكاتبة بظروف الاحتلال الفرنسي على الجزائر فكان النص يسرد أحداث الثورة، فالقضية الجزائرية هي موضوع النص والألفاظ المسرودة فيه هي جزء يعبر عما حدث في تلك الفترة وهي:(الخوف، التسول، المخرية، الحرب، الموت، الجوع، الاستشهاد، التعذيب، الحزن، الظلام، الدموع، الجروح، النار، القتلى، الضياع) وغيرها. وكانت هذه الألفاظ جميعًا تنتمي إلى حقل واحد هو :الحزن على الوطن والظروف التي مرّ بها.

وفي الأخير يتضح أنّ للتضام دورا أساسيا في النّص، ويضع التضام نوعًا من العلاقات التي تعطي دلالات قوية للنص مما يزيد في أتساق ألفاظه، لكن التضام لا يمكن تحديده

[1] -المصدر، ص 204.

بمعيار آلي دقيق وإنما تقرب الألفاظ من مجموعاتها تقريبًا.

يتبين أنّ الاتساق من الأدوات الضرورية في نصوص كتاب ثالثة ثانوي أنّها تضمن تماسكه وترابطه. فقد تم اختيار النصوص التعليمية وفق معايير كثيرة، فهي تتميز بتماسكه في الجانب الشكلي ويظهر الاتساق جليًا فيها من خلال أدواته الموضحة في البحث.

- حققت أدوات الاتساق الوحدة النصية في النصوص سواء على المستوى المعجمي أو النحوي الدلالي.
- إنّ الإحالة كانت أكثر شيوعًا واستعمالاً حيث برزت في أشكالها المتعددة من الضمائر وأسماء الإشارة والمقارنة.

يليها الوصل الذي تجلى باستعمال أداتي العطف (الواو، والفاء) ثم تأتي الدوات الأخرى الحذف، التكرار، التضام، والاستبدال الذي كان قليل الاستعمال.

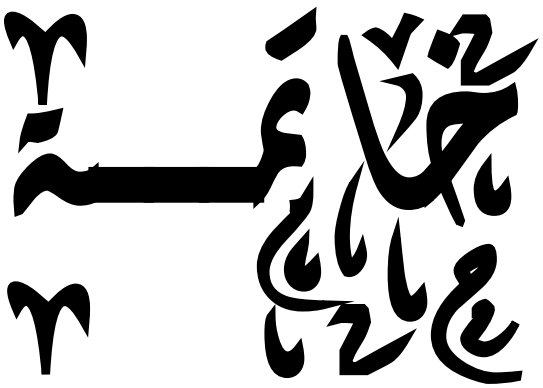

في خاتمة هذا البحث يتبين لنا مما سبق ذكره أن التماسك النصي من أهم المعطيات التي قدمتها لسانيات النص، ويشار به إلى ذلك التلاحم والتعالق الذي يربط بين أجزاء النص ووحداته حتى يصبح قطعة متلاحمة العناصر، ولا يتأتى هذا إلاّ من خلال مجموعة من الآليات التي تحقق للنص اتساقه .

ولعل من أهم النتائج التي يمكن أن نخلص إليها ما يلي :

-اختيار النصوص التعليمية في المناهج الدراسية يتم وفق معايير كثيرة.

-نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي هي مجموعة من الجمل المترابطة بعضها ببعض بحيث تشكل لنا نصًا متسقا ومنسجما.

-لا يخلو أي نص من النصوص المتناولة (موضوع الدراسة) من مجموعة من أدوات الاتساق ووسائل الانسجام على اختلاف في عددها ونسبة توظيفها وطريقة ذلك حيث تتمثل الأولى (أدوات الاتساق في الإحالة، الاستبدال، التكرار، الحذف، الوصل وهناك أدوات أخرى إلاّ أننا اقتصرنا بحثنا على ما جاء به دي بوجراند، كما تتمثل وسائل الانسجام في العلاقات المختلفة كعلاقة العموم، والخصوص وعلاقة السبب بالنتيجة، إضافة إلى ذلك التغريض، موضوع الخطاب فلكل هذا مساهمته في انسجام البنية الكلية للنص.

-أهم أدوات الاتساق المستعملة الإحالة والتي كانت أكثر استعمالا في النصوص، فلا يمكن لأي نص أن يخلو منها، ثم يليها الوصل.

- من أهم وسائل الانسجام المستعملة والتي لا يخلو منها أي نص هي العلاقات الدلالية.

-التغريض هو الذي وضّح لنا العلاقة بين عنوان ومحتوى كل نص ووحدة، وموضوع الخطاب في علاقة المقاطع وخدمتها المقاطع.

-حققنا أدوات الاتساق الوحدة النصية في النصوص سواء على المستوى المعجمي أو النحوي الدلالي.

وخلاصة القول أنّ تحليل النصوص تحليلا نصانيا لا يتم إلاّ على مستويين هما البنية السطحية والبنية العميقة، فأما السطحية فهي مستوى الترابط اللغوي المتمثل في الاتساق وأما البنية العميقة فهي الانسجام وهو مستوى الترابط المفهومي، ولا يمكن تحليل النص انطلاقا من أحدهما دون الآخر كما لا يمكن لأي نص أن يقوم بوجود أحدهما في معزل عن الاخر، فالتمييز بينهما ليس بالأمر السهل أو الهين خاصة وأنه لا يمكن أن يحصل الانسجام دون الاتساق وهما معا يعطيان النص وحدته النصية والدلالية فان كان النص في عملية اتصالية أخذ مفهومه التواصلي الجديد الذي جاءت به لسانيات النص .

القرآن الكريم

أولا: المصادر:

كتاب اللغة العربية: السنة ثالثة ثانوي، آداب وفلسفة.

ثانيا: المراجع:

01-إبراهيم خليل: في اللسانيات ونحو النص، قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الأردنية، ط1، دار الميسرة للنشر والتوزيع، 2007م، 1427هـ.

02- ـــــــــــــ: أسلوبية ونظرية النص، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1997.

03- أحمد مداس: لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، ط1، الأردن، عالم الكتب الحديث، 2007.

04- أحمد عفيفي: نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط1، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، 2001.

05- امرؤ القيس: ديوانه ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، 2004، قافية اللام.

06- بحيري سعيد حسن، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، ط1، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر، رونجمان.

07-براون وبول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطني ومنير التريكني، ط:01، جامعة الملك سعود، السعودية، 1997.

أبو بكر الرازي ، مفاتيح الغيب، دار الغد العربي، القاهرة، ط1، 1991.

08- بشرى حميدي البستني ودوسن عبد الغني المختار: في مفهوم النص ومعايير نصية الفرآن الكريم، دراسة نظرية، مجلة الأبحاث، كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، مج: 11 ع/1/7/2011.

09- بشير ابرير، عبد الحميد عليوة وآخرون: مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، د ط، عنابة، مخبر اللسانيات واللغة العربية، 2009.

10- جمال مباركي: التناص وجماليته في الشعر الجزائري المعاصر، دار الهومة للنشر، الجزائر.

11- جوليا كريستيفا، علم النص، تر: فريد الزاهي، دار نوفال للنشر الدار البيضاء المغرب، ط2، 1997.

12-جرهارد هلبش: تطور علم اللغة منذ عام 1970، تر: سعيد حسن بحيري، ط1، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، 2007.

13-الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، دار الغد الجديد، القاهرة، المنصورة، 2006، ط1، رقم الحديث 1523.

14-حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، مصر ،مادة م س ك،د ط،د ت.

15-أبو الحسين أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: شمس الدين، ط2، بيروت، دار الكتب العلمية، 2008.

16-حسان الجيلاني ولوحيدي فوزي: أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، ع9، 2014.

17-خليل ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2003.

18-خولة طالب الابراهيمي: مبادئ في اللسانيات، ط2، دار القصبة للنشر، حي السعيد حيدرة، الجزائر، 2006.

19-بن دايخة زينب: أدوات الاتساق في النصوص التعليمة، المرحلة الثانوية انموذجا، رسالة ماجيستر، 2016/2015، جامعة قاصدي مرباح.

20-بن الدين بخولة: الاتساق والانسجام النصي، الآليات والروابط، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2014.

21-روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، ط:01، مصر، 1998.

22-الأزهر الزناد: نسيج النص بحث فيما يكون الملفوظ نصا، ط1، بيروت، المركز الثقافي العربي، 1993.

23-زتسيسلاف وأورزنياك، مدخل إلى علم النص، مشكلات بناء النص، تر: سعيد حسن البحيري، ط1، القاهرة، مؤسسة المختار والتوزيع، 2003.

24-سليمان بوراس، مفهوم الاتساق والانسجام وأشكالهما، مجلة الدراسات الأدبية، مركز البصيرة ، الجزائر ، نوفمبر 2009 ، ذو الحجة 1430.

25-صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة العالمية للنشر، لونجمان، ط1، 1996.

26-أبو الطيب المتنبي، ديوانه، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1983.

27-عبد الواسع حميري: الطريق إلى النص، ط1، مجد الدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 1429، 2008.

28-عبد العظيم فتحي خليل: الشاعر الأستاذ متفرغ في قسم اللغويات مباحث حول نحو النص، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، القاهرة.

29-عرباوي محمد: دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي، رسالة ماجستير، 2011/2010، جامعة الحاج لخضر، باتنة.

30-عبد المالك العايب: أثر الربط المعجمي في اتساق النص القرآني، سورتا الرحمان والواقعة أنموذجا، رسالة ماجيستر، 2014/2013، جامعة سطيف، الجزائر.

31-علي بن ابي طالب: ديوانه، تج: عبد المنعم خفاجي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007.

32-الفيروز بادي: القاموس المحيط، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د ط، 1999.

33-الفقي صبحي إبراهيم، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، دار فية للطباعة والنشر، القاهرة 2000 .

34-فان دايك: علم النص، مدخل الاختصاصات، تر: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، ط:01، مصر، 2001م.

35-فولفجانج هايندمان وديتر فيفيجر: مدخل إلى علم اللغة النصي، تر: علي فالح بن شبيب العجمي.

36-أبو القاسم جار الله بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل العيون السود، مادة م س ك، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1419هـ، 1989م.

37-ليندة قياس: لسانيات النص، النظرية والتطبيق، مقامات الهمداني نموذجا، تق: عبد الوهاب شعلان، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2009.

38-محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2006.

39-محمد الأخضر الصبيحي: مدخل على علم النص ومجلات تطبيقه، د ط، الجزائر، دار العربية للعلوم، الناشرون، 2008.

40-محمد حماسة عبد اللطيف، في بناء الجملة العربية، دار القلم، الكويت، 1981.

41-مراد حميد عبد الله، مجلة جامعة ذي قار، العدد الخاص، مج 5، 2010.

42-ميلود نزار، مجلة العلوم الإنسانية، ع44، الجزائر، 2010.

43-ابن منظور جمال الدين محمد ابن مكرم: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمد احمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، مصر، د ط، د ت.

44-معجم الأسيل: القاموس العربي الوسيط، عربي / عربي، حرف النون، دار الراتب الجامعية، مؤسسة جواد للطبع، د ط، د ت.

45-المهدي إبراهيم الغويل: السياق وأثره في المعنى، دراسة أسلوبية أكاديمية ، الفكر الجماهيري، ط1، ليبيا، 2011.

46-نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية للسانيات النص والتحليل الخطابي، ط1، الأردن، جدار الكتاب العالمي، 2009.

47-نجاح مدلل: ظاهرة التناص في الخطاب الشعري الحديث، ديوان عولمة الحب عولمة النار انموذجا، ع4، جامعة الوادي، 2012.

مقدمة أ

مدخـــــل: تحديد المفاهيم

تمهيد 5

أولا: مفهوم التماسك 6

ثانيا: مهوم النص 7

ثالثا: التماسك النصي 12

رابعا: لمحة عن كتاب اللغة العربية سنة ثالثة ثانوي "أداب وفلسفة" 15

الفصل الأول: دور الانسجام في تماسك نصوص السنة الثالثة ثانوي

أولا: مفهوم الانسجام 18

ثانيا: آليات الانسجام النصي 20

01- السياق 20

02- العلاقات الدلالية 23

03- التعريض 27

04- التناص 29

05- موضوع الخطاب 34

الفصل الثاني: دور الاتساق في تماسك نصوص السنة الثالثة ثانوي

أولا: مفهوم الاتساق 39

ثانيا: أدوات(وسائل)الاتساق 42

01-الإحالة 42

02-الاستبدال 48

03- الحذف 50
04-الوصل 52
05-الاتساق المعجمي 57
خاتمة 66
قائمة المصادر و المراجع **69**
فهرس الموضوعات **75**

تم بحمد الله

الملخص:

تهدف الدراسة إلى الوقوف على مدى تماسك النّصوص التعليمية في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي "آداب وفلسفة " من خلال الكشف عن وظيفة أدوات الاتساق والانسجام فيها لما لذلك من أهمية في اكتساب اللغة.

تطلبت طبيعة الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي، وذلك من خلال وصف المادة العلمية، وذكر آلياتها وتحليلها، ومن هنا تم تقسيم البحث إلى مقدمة ومدخل وفصلين.

خلصـــت الدراســـة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن أي نص من النصـــوص المتناولة (موضوع الدراسة) لا يخلو من مجموعة من أدوات الاتساق ووسائل الانسجام على اختلاف في عددها ونسبة توظيفها.

الكلمات المفتاحية: التماسك، الاتساق، الانسجام، النص، الروابط .

Summary:

The study aims to examine the coherence of educational texts in the Arabic language book for the third year of secondary school "Literature and Philosophy" by revealing the function of the tools of consistency and harmony in them because of the importance of this in language acquisition.

The nature of the study required relying on the descriptive approach, by describing the scientific material, mentioning its mechanisms and analyzing it, hence the research was divided into an introduction, an introduction and two chapters.

The study concluded with a set of results, the most important of which is that any of the texts covered (the subject of the study) is not devoid of a set of tools of consistency and means of harmony, regardless of their number and frequency of employment.

Keywords:

cohesion, consistency, harmony, text, ties.